نماذج من الأسلحةُ الخفيفةُ للجَيشِ العثماني المحفوظة في متحف الكفيل الإسلامي بمدينة كربلاء "نشر ودراسة"

د/ اهداب محمد حسني

مُلَخَّصُ البحث:

إنَّ أهمية الدولة وقوتها وبناء مجدها، كانت – سابقاً– تعتمد على ما تملكه من أسلحةٍ متنوعةٍ، وقوة جبارة تساعدها على الدفاع عنها؛ نرى أن السلاطين والملوك والحكام، قد أولوا اهتماماً كبيراً وواسعاً للأسلحة وتنوع أشكالها وقوة وصلابة المادة المصنوعة منها، إذ ينبع هذا الاهتمام من إيمانهم. كما أن بقاء عروشهم وبناء مجد دولتهم، يستند إلى قوتهم وكثرة رجالهم وقوة وتنوع أسلحتهم. ولذا؛ وجدنا من خلال بحثنا الموسوم: ((**الأسلحة الخفيفة للدولة لعثمانية محفوظة في متحف الكفيل الإسلامي– مدينة كربلاء**))؛ أن الدولة العثمانية كانت تولي اهتمامها، وترصد مبالغ كثيرة لصناعة الأسلحة، إضافة إلى زخرفتها بزخارف نباتية منسقة وجميلة، تعطي رونقاً وشكلاً جميلاً، تمثل تلك الحقبة الزمنية من تاريخ الدولة العثمانية.

ولذا؛ فقد تم الاطلاع – من خلال بحثنا هذا– على بعض النماذج المحفوظة في متحف الكفيل الإسلامي بمدينة كربلاء– العراق، ووثقنا تلك النماذج من خلال عرض البحث، لكي نقف على بعض تاريخ وصناعة ونوعية هذه الأسلحة، التي هي مدار بحثنا، إذ كانت نماذج حقيقية تمثل الحقبة الزمنية آنذاك، أو هي من إرث وسمات القوة التي كانت تمتاز بها الدولة العثمانية... آملين أن نوجز الشيء اليسير لبعض نماذج هذه الأسلحة الخفيفة: (كالسيف، واليطغان، والفأس).

المقدمة:

تمثل الأسلحة والقوة، ركيزةً أساسيةً في بناء تاريخ الحضارات، لما تمثله من أهميةٍ كبرى في بناء الدولة والدفاع عنها، إذ كانت القوة والسلاح؛ هي التي لها كلمة الفصل في النهج العام للدولة، ومن بين تلك الحضارات التي أولت اهتماماً كبيراً للأسلحة؛ هي الدولة العثمانية.

ومن خلال هذا البحث : ((**الأسلحةُ الخفيفة للجَّيش العثماني في متحف الكفيل الإسلامي- بمدينة كربلاء**))؛ تبين أن الأسلحة الخفيفة التي كانت للجيش العثماني متنوعة مابين سيوف ورماح وفئوس والتي تحتفظ بها كثير من المتاحف والتي من بينها متحف الكفيل الاسلامي بمدينة كربلاء بالعراق حيث يضم مجموعة منها أمكن بعد الاطلاع عليها وضعها في اطار بحثي لابراز سماتها الصناعية والزخرفية ووظيفتها في الجيش العثماني؛ وذلك من خلال دراسة النماذج التالية (السيف ، واليطغان، والفأس) والتي يمكن استعراضها من خلال النقاط التالية:الدراسة التاريخية وتشمل **مفهوم السلاح (تعريفه وأنواعه)-الأسلحة القتاليَّة حتَّى سقوط الخلافة الإسلاميَّة في بغداد- الأسلحة القتاليَّة في عهد الدَّولة العثمانيَّة- الدراسة الوصفية** لنماذج **من الأسلحة العثمانيَّة الخفيفة في مُتحف الكفيل الإسلامي- الدراسة التحليلية لما تضمنته تلك النماذج من أساليب صناعية وزخرفية ونصوص كتابية**

أولا : الدراسة التاريخية (مفهومُ السِّلاح ـ تعريفه وأنواعه)

أ- السِّلاح في اللُّغة:

يُعَرَّفُ السِّلاح في اللغة؛ بأنه "اسم، والجمع (أسلحة). والسِّلاح: اسْم جامع لآلةِ الحرب في البر والبحر. والسِّلاح؛ يُذكَّر ويؤنَّث، كقولك: أخذتْ الإبل سلاحها؛ أي سمنتْ وحُسنتْ في عين صاحبها"[١].

والجذر اللغوي لكلمة السلاح، هو "سلح: السِّلاح مذكر؛ لأنه يجمع على أسلحة، ويجوز تأنيثه. وتسلَّح الرجل: لبس السلاح، ورجل سالح: معه سلاح، والمسلَّحة: قوم ذوو سلاح"[٢].

وقد ورد أيضاً "سِلح: السِّلاح بالكسر، والسِّلحان بالضم: آلة الحرب. وفي المصباح: ما يُقاتل به في الحرب ويدافع، أو حديدها، أي ما كان من الحديد، ورُبَّما خُصَّ به (السَّيف، والرمح)، والعصا تُسمَّى سلاحاً. والمسلحة: مثل (الثغر) والمرقب، وجمعه المسالح؛ وهي مواضع المخافة. والمسلحة أيضاً: (القوم ذوو سلاح) في عدة، بموضع رصد، قد وكلوا به بإزاء ثغر، يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلَّا يطرقهم على غفلة. فإذا رأوه؛ أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له. وقال ابن شميل: مسلحة الجند: خطاطيف لهم بين أيديهم، ينفضون لهم الطريق، ويتجسسون خبر العدو، ويعلمون علمهم، لئلَّا يهجم عليهم، ولا يدعون واحداً من العدو يدخل عليهم بلاد المسلمين، وإن جاء جيش أنذروا المسلمين"[٣].

ب- السِّلاح اصطلاحاً:

كلُّ مادةٍ أو أداةٍ أو آلةٍ، يقاتل بها أو يدافع بها العدو: سواءٌ أكان هذا العدو إنساناً أم حيواناً أم خطراً من نوعٍ أخر. ومن هنا؛ يمكن القول: إنَّ أيَّ مادَّةٍ أوليةٍ من نوع النار، أو الزيت المغلي أو الزرنيخ؛ بل والماء أحياناً يمكن أن تكون أسلحة فاعلة عند اللزوم[٤].

وينطبق الأمر كذلك، على الأدوات المصنوعة من: الحجر، أو الخشب، أو البرونز، أو الحديد، التي يمكن أَنْ يُصنع منها أسلحة عديدة؛ مثل: (السِّيوف، والرماح)[٥].

ج- أنواع الأسلحة الخفيفة في العصور الإسلاميَّة:

بذلت الدولة العربية الإسلامية في عهد الرسول (ص)، اهتماماً بالغاً في السِّلاح، وأعطته كلَّ عنايتها، وبذلت كلَّ الجهود في سبيل إعداده وتوفيره وتطويره، وفقاً لمتطلبات المعارك[٦].

وقد ارتبط استخدام الجيش للسلاح في بداية تشريع الجهاد، وتكوين ولاية الحرب واعتبار الجهاد في الإسلام فرضاً من فروض الدين، إذ وضع النبي محمد (ص) الأسس الراسخة لنظام التجنيد، وتكوين الجيوش الإسلامية؛ وذلك لأن النبي (ص) كان يعتمد على استعراض الجند قبل الدخول في المعركة، واختيار القادرين منهم على حمل السلاح؛ بالإضافة إلى الشجاعة والمهارة في استعمال السلاح[٧].

ولذلك؛ فقد أصبح الأهتمام بالسلاح "ضرورة، والتدريب عليه حاجة ملحة؛ لأنه يعد من أهم المستلزمات التي يعتمد عليها في محاربة قوى البغي، والوقوف بوجه المناهضين للدعوة الإسلامية، وقد وردت أحاديث كثيرة عن الرسول محمد (ص)، تحث على التدريب والرمي"[٨].

وعندما كان الرسول (ص) يختار قائداً عسكرياً؛ يدعوه إليه ويعقد له لواءً على رمحٍ طويل، يشده في أثناء مسيرته إلى المعركة. وفي عهد الخلفاء الراشدين؛ يحكم الخليفة ولايته العامة، وهو القائد العام للجيش، ولكن الخلفاء لم يقوموا بهذه المهمة؛ بل نابوا عنهم أهل الكفاءة والشجاعة في القيادة العسكرية[٩].

كما أن الدولة العربية الإسلامية في عهد الحلفاء الراشدين؛ قد "مرت في عدة فتوحات؛ ومنها حروب الردة. ولذا؛ اهتمت الأهتمام الكثير بالمعدات الحربية على جميع أنواعها[١٠]. ومن هنا؛ أدرك الخلفاء الراشدون الدور المهم للسلاح وتوفيره، من أجل تسليح الجيش، للدفاع عن الدولة الإسلامية[١١].

ولذا؛ يؤكد علماء الآثار، أن الأسلحة الخفيفة بجميع أنواعها ظلت على حالها من حيث الاستعمال والشكل، في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام والعصر الراشدي[١٢].

وتذكر المصادر التاريخية، أن لخليفة عمر بن الخطاب كان يحرص – دائماً- على معرفة خصائص السلاح واستخداماته، إذ يشير أصحاب الرأي في ذلك، بما يُذكر عنه: "إنه سال عمر بن معد بن يكرب عن السلاح. ومما يؤكد تقفي الخليفة عمر بن الخطاب أخبار السلاح وبحثه عن أجود أنواعه؛ ما رواه المؤرخون من أن إنه بعث يوماً إلى عمرو بن معد بن يكرب؛ ليبعث إليه سيفه المعروف ذو الصمصامة؛ فبعث إليه به فوجده دون ما بلغ عنه؛ فكتب إليه في ذلك؛ فأجابه: يقول ما بعثت لأمير المؤمنين السيف، ولم أبعث له بالساعد الذي يضرب به"[١٣].

ويفهم من النص في أعلاه؛ إن العبرة ليست بالسلاح؛ وإنما باليد التي تحمله وتقاتل به.

وكان من اهتمام الخلفاء الراشدين بالسلاح؛ أنَّهم صرفوا مبالغ كبيرة في هذا لسبيل، وشجعوا في تطوير أنواع الأسلحة كافة؛ سواء أكانت أسلحة خفيفة، أم ثقيلة[١٤].

أما في العصر الأموي؛ فقد تميَّز "العصر، بأعدادٍ هائلة من السلاح، إذ وُضعت في أيدي المقاتلين العرب نتيجة انتصاراتهم المتتالية، وكان السلاح يُوزع على المحاربين، ويُرسل الباقي إلى قواعد الجيش الرئيسة في: (الكوفة، والبصرة، والفسطاط)؛ ويُحفظ في خزائن السلاح"[١٥].

ولذا؛ كان الجيش في العهد الأموي يتكون من: (الفرسان، والخيالة، والرجالة، والرماة)، وكانت أسلحتهم كثيرة ومن ضمنها: (السيوف، والرماح، والاقواس)، وكان الجيش يعتمد على العنصر العربي دون سواه ، وحافظوا على القواعد التي وضعها الخليفة عمر بن الخطاب للجندية. ولعل أول من وضع نظام التجنيد الإجباري؛ هو الحجاج بن يوسف الثقفي في عهد عبد الملك بن مروان[١٦].

ومن الاهتمام الكبير اتجاه السلاح؛ نجد أن الحجَّاج بنى موضعاً للسلاح، يُعرف بالصيصة[١٧]، وجعل فيه السلاح ذخيرة للمسلمين، إذ كان يقوم في بعض الأحيان باستعراض الجند؛ لكي يتفقد أسلحتهم، ويقف على استعدادهم، وإكمال عدتهم الضرورية في هذا الشأن.

ولذلك؛ "عرض الجند يوماً؛ فأمر رجلاً من أهل حمص، لا سلاح عليه؛ فقال: أي سلاحك؟ فقال: تغافل أيها الأمير؛ فضربه مئة سوطاً"[١٨].

٢- الأسلحة القتاليَّة الخفيفة حتَّى سقوط الدَّولة الإسلاميَّة

باستعراض الأسلحة القتالية الخفيفة في صدر الإسلام، وفي العصر الأموي؛ وجد انها كثيرة ومتشابه؛ ومن ضمن هذه الأسلحة الأساسية التي استخدمها الجيش الاسلامي؛ هي:

أ- السيف:

كلمة السيف في اللغة: مصدرها من "ساف، سيفاً. والسيف أو سيوف أو سياف وأسيف: هو سلاح مصنوع من شفرة الفولاذ الحادة، يُضرب به باليد"[١٩].

ومن ذلك؛ "استافوا القوم واستأفوا، أي تضاربوا بالسيوف. قال إبن جني: استافوا تناولوا السيوف امتشقوا سيوفهم وامتخطوها"[٢٠].

والسيف "كلمة قديمة من أصلٍ مصري؛ تعني (سفيت)؛ ثم انتقلت إلى كلِّ اللغات؛ ومنها العربية. ولذا؛ فالسيف اتخذه العرب، وتضرب به كالسكاكين، وتطعن به كالرمح"[٢١].

ويُعتبر السيف من أهم الأسلحة الهجومية، وقد أولى الرسول الأكرم محمد (ص) أهميةً كبرى بالسيوف، إذ كان له عدة أسياف؛ سواء إنه اغتنمها، أو إنها أُهديت إليه[٢٢]. وقد شرفها الرسول الكريم محمد بن عبد الله (ص) بقوله: **((الجنَّةُ تحت ظلال السيوف))**[٢٣].

وكان السيف "يحتل المكانة الأولى بين الأسلحة في صدر الإسلام، وله أسماء كثيرة، وأنواعٌ عديدة، وقد صنع في أماكن متعددة؛ فصار يُنسب إليها، وإلى الصناع الذين مهدوا إلى صناعته؛ ومن تلك السيوف؛ هي: (الهندية، واليمانية)، وكذلك القلعية نسبةً إلى موضعٍ في البادية؛ يعرف بالقلعة"[٢٤].

وللأمام علي بن أبي طالب، قول مأثور في وصف السيف، إذ قال: **((الحقُّ سيفٌ قطَّاعٌ، والعقلُ حسامٌ، والسيفُ فاتقٌ، والدِّينُ راتقٌ؛ فالدِّينُ يأمرُ بالمعروفِ، والسَّيفُ ينهى عن المُنكر))**[٢٥].

كما تغنى بعض الشعراء بالسيف، ووصفوه عدة أوصاف في أشعارهم وقصائدهم، ومن هؤلاء الشعراء؛ الشاعر العربي أبو تمام، إذ قال:

السَّيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ ... في حدَّهِ الحدُّ بين الجدِّ واللَّعب[٢٦]

ب- الرَّمح:

يُعرَّفُ الرمح في اللغة، من "رمح، عدى وجرى (رمح فرس)، طعن بالرمح: رمح فلاناً، الرماح، رمح، أرماح. ورماح قناة في رأسها سنان أو حربة، يُطعن بها (أرمية) قتله بطعنة رمح"[٢٧].

أما في الاصطلاح؛ فهو "أداة من أدوات الحرب؛ وهو عبارة عن عصا خشبية أو معدنية، في نهايتها قطعة معدنية مدببة الشكل. وهناك نوع من أنواع الرماح الخشبية، يمكن حدها بواسطة سكين أو أداة حادة؛ لتصبح رمحاً بدون وضع القطعة الحديدية، مثل عصا الخيزران"[٢٨].

والرمح؛ هو من أسلحة الطعن المشهورة عند العرب، إذ صنعوه من بعض أنواع الأشجار الصلبة، وكانت الرماح في صدر الإسلام تُعْقَدُ في رؤوسها الألوية (الأعلام)، التي تحملها الفرسان في مواكب الحرب. وفي الحرب؛ يقاتل بها الفرسان من على ظهر الخيل، إذ إن العرب اشتهروا بأنواعٍ عديدةٍ من هذه الرماح؛ ومنها: (الريدنية، والبحترية، والسمهرية)[٢٩].

وتتألف الرماح - عادةً- من ثلاثة أجزاء رئيسة؛ وهي: (المتن، والسنان، والزج). أما المتن؛ فهو جسم الرمح الخشبي. والسنان يألف القسم العلوي من الرمح؛ وهو الرأس من الحديد، مدبب الأطراف، حاد الجانبين، يُركب على المتن. أما الزج؛ فهو حديدةٌ مستديرة ومدببة الأطراف قليلاً، تُركب في الطرف الثاني من الرمح، وتساعد على تثبيته على الأرض أو الطعن به عند الحاجة[٣٠].

ج- القوسُ والسَّهم:

القوس في اللغة: هو كلمة "مُعرَّبة لقوس معروفةُ، أعجمية وعربية. وقوس وأقواس، وقسي: آلة على شكل نصف دائرة؛ تُرمى بها السهام (رمى بالأقواس)"[٣١].

السهم لغةً: من "سهم. والسهم واحد، السهام جمع. والسهم النصيب المحكم والحظ، والجمع سهمان وأسهم، والسهم عود من الخشب يُطوى في طرفيه نصلٌ، يُرمى به من القوس"[٣٢].

أما القوس في اللغة؛ فهو "في الأصل عود من الشجر الجبلي الصلب، يُحنى طرفيه، ويُشد فيهما وتر من الجلد أو العصب، الذي يكون في عنق البعير"[٣٣].

والقوس؛ هو السلاح الرئيس لصنف الرماة (النشابة)، إذ كان يتسلح به الخيالة. وإذا أراد الرامي بها؛ فعليه أن يمسك وسط القوس باليد اليسرى؛ ثم يثبت السهم في وسط الوتر باليد اليمنى؛ ثم يجر به اليه مساوياً مرفقه الأيمن بكتفه، مسدداً بنظرة إلى الهدف. فإذا بلغ الوتر نهايته؛ أفلته من أصابعه دافعاً أمامه السهم إلى الهدف. وكلَّما كانت الأقواس لينة ومرنة؛ كانت أبعد وأدق رمياً، وتلين القوس كلَّما زادت كمية الرطوبة. ولذلك؛ كانوا يتركونها بعد قطعها من الشجر في الظل، لتشرب ماء اللحاء[٣٤].

والأقواس لها أنواع؛ ومن أهمها: (القوس اليدوية، والقوس الحجازية)، وكان للرسول (ص) أربعة أقواسٍ؛ وهي: (الصفراء، والروحاء، والبيضاء، والكتوم)[٣٥].

ويُصْنَعُ وتر القوس - عادةً- من خيطٍ مفتول؛ وهو عبارة عن شراءك جلدٍ، وفي وسط الوتر مقبض الرامي، الذي يسمى (المجس). أما السهم؛ فهو الجزء الذي ينطلق من القوس، ليصيب الهدف، ويسمى بالنبل أو النشاب، ويُصْنَعُ من خشب النبع؛ ومن أقسامه (النصل): وهو الحديدة الجارحة، في رأس السهم. والقدح؛ وهو جسم السهم المتخذ من الخشب.

أما القصب؛ فهو القسم الأخير من السهم، ويثبت فيه ريش يحفظ توازنه[٣٦].

ولابد للسهام من كنانة أو جعبة؛ تودع فيها وتحفظها؛ والكنانة: "هي الوعاء الذي يتألف من قوائم خشبية، تول ما بينها بالجلد أو الخشب، وكانت العرب تحفظ أقواسها بغلافٍ يُدعى (الموشق)"[٣٧].

د- الفأس:

الفأس في اللغة العربية؛ هو "جمع أفؤس وفؤوس. والفأس: آلة ذات يدٍ ملساء من الخشب، وسنٌّ عريضة من الحديد، يُحفر بها ويُعزق"[٣٨]. وقد استخدمها العرب الفرسان في حروبهم، من الذين يقاتلون بها عند الاقتراب، وظلت مُستخدمة حتى العصر العثماني[٣٩].

وهناك أنواع كثيرة من الفؤوس، قد حملت الكثير من النقوش أو الزخارف؛ ومنها: زخارف نباتية وهندسية، إذ كان الخيالة يحملون أنواعاً متميزة من الفؤوس الصغيرة، في أوائل العصر الإسلامي، استناداً إلى المصادر الأدبية، ويوجد في بعض المجموعات عدد من الفؤوس الصغيرة، ذات الرؤوس النحيلة الطويلة. ويبدو أنها معظمها يرجع إلى القرنين: السابع عشر، والثامن عشر الميلاديين[٤٠].

أما الاسلحة الخفيفة في العصر العباسي؛ فقد "زاد اهتمام العباسيين بالسلاح، وبذلوا عنايةً كبيرةً بما ورثوا من الأسلحة، كما أنهم توصلوا إلى ابتكارِ أنواعٍ منها"[٤١].

كما ازدادت أعداد الجيوش في هذا العصر، وتضخمت أعدادها بسبب الازدهار الذي وصلت إليه الدولة العباسية؛ مما دفع معظم الخلفاء العباسيين إلى صرف عدة رواتب مقدماً؛ فضلاً عن توزيع الأرزاق والهبات بمناسبة بيعة كلِّ خليفة جديد، من أجل الحفاظ على الدولة. وبهذه الزيادة؛ ازداد طلب الحاجة إلى صناعة السلاح للجيوش في الدولة العباسية[٤٢].

وبالاستناد إلى ذلك؛ نجد أن البعض من المصادر التاريخية تشير إلى وجود كميات هائلة من الأسلحة، في خزائن السلاح التي كان يحتفظ بها العباسيون[٤٣].

وقد ذكر القاضي رشيد بن الزبير: "إنه كان في خزائن السلاح، أيام الخليفة السفاح العباسي أنواع من الأسلحة، ومن ضمنها؛ خمسون ألف سيفاً، ومائة رمح"[٤٤]. ولذا؛ يُعْتبرُ خلفاء الدولة العباسية، من أعظم رعاة الفنون، ولعل أكثرهم شهرة؛ هو الخليفة المنصور[٤٥]، إذ كان من مظاهر اعتزازه بالسلاح، أنه كان يعرض جنوده، وهو يجلس على عرشه لابساً خوذته[٤٦].

ولذا؛ فقد ورد عن الفضل بن الربيع البرمكي قوله: "لما ولي محمد الأمين الخلافة، بعد وفاة أبيه هارون الرشيد؛ أمرني أن أحصي ما في الخزائن، ومن ضمن ما أحصيت منها؛ عشرة آلاف سيف مُحلاة بالذهب، ومائة وخمسون ألف رمحاً، ومائة ألف قوس"[٤٧].

كما أن من عادات العرب، إنهم كانوا يحملون السيوف على الأكتاف؛ فأبطلها الخليفة المتوكل، وأوصى بشدها على الزنانير؛ أي حول الأوساط، على الطريقة الفارسية. والعباسيون بدورهم؛ قاموا على العنصر الفارسي، لا على العنصر العربي، الذي أضاع سيطرته السياسية والعسكرية[٤٨].

وقد حرص العباسيون على آمن وسلامة السلاح وصيانته باستمرار، إذ اهتمت الدولة بدورها اتجاه السلاح، وأوقفت عدداً كبيراً من الموظفين الماهرين لخدمة السلاح والاهتمام به[٤٩].

أما الأسلحة في العصر المغولي؛ فقد ظلت على وضعها الذي كانت عليه، قبل استيلائهم على مقاليد الحكم، إذ ورثوا أنواع من الأسلحة المختلفة، وأفادوا منها في هجماتهم وحروبهم؛ وهذا يعني أنهم استخدموا السلاح بجميع أنواعه لتحقيق الرغبات، التي تساورهم في الاستحواذ والسيطرة والقتل[٥٠].

كما أخذ المغول من الصينيين، الكثير "من التأثيرات الفنية؛ ومن هذه التأثيرات في صناعة الأسلحة؛ مما ساعدتهم في حروبهم ضد المسلمين"[٥١].

وكان الجواد العربي الأصيل في الجيش المغولي؛ هو الأساس، ويُسلح المقاتل بسيفٍ ورمحٍ وقوسين: أحدهما للرمي في أثناء الركوب، والثاني للرمي بدقة[٥٢].

ظل السيف من اسلحة القتال ولم يطرأ عليه أو تطور على صناعته وشكله وكان الشائع عندهم أول الأمر السيف المستقيم ذو النصل الواحد ثم بدأ في ذلك تطور يتداول على شكله فحصل تقوس خفيف على نصال السيوف فأصبح مستقيماً له تصل واحد ينخنـــي طرفاه وتستــدق نهايته. [١]

وبعد تطور صناعة السيوف في الحكم المغولي، خلال بسط نفوذهم وسيطرتهم واستقرارهم كاملاً في دولتهم؛ أصبحت هناك أنواع وأشكال جديدة من السيوف؛ ومنها سيف (الجنبية): وهو "سيف ذو نصلٍ مُقوس. وسيف (كرد): وهو سيفٌ "ذو نصلٍ مستوي، وكانت مقابض هذه السيوف تُزين – عادةً- بالمجوهرات والمعادن الأخرى، التي تأخذ اشكالاً للحيوانات"[٥٣].

أما الرماح؛ فإنها تمتاز بطولها، إذ كان بعضها يُزود بكلَّابٍ أو خطَّافٍ في نهاية رقبة الرمح، من أجل استعماله في سحب الرجال من عند ظهر الخيل[٥٤].

ومن جهة السهام؛ فكان للجندي المغولي يُجهز بثلاثة جعبٍ معبأة بسهامٍ مختلفة[٥٥]. كما استخدم المغول قاذفات السهام، التي يُقذف بها العدو من مسافاتٍ بعيدةٍ[٥٦]، إذ تتميز هذه السهام بأنها حادة للغاية، وكان الجنود – أيضاً- يحملون مبرداً في جعابهم، وذلك لحد رؤوس السهام[٥٧].

٣- الأسلحة القتاليَّة في عهد الدَّولة العثمانيَّة

نشأت الدولة العثمانية أواخر القرن الثالث عشر الميلادي، بحسب ما أتفق عليه معظم المؤرخين، الذين تناولوا تاريخ الدولة العثمانية، إذ تعددت النظريات عن أصل العثمانيين.

وكما هو معروف لدى الكثير من المؤرخين، أن (أرطغرل) كان رئيس عشيرة (قابي) الغزية، التي وفدت إلى الأناضول[٥٨] في الربع الأول من القرن الثالث عشر ميلادي، فراراً من مدينة خوارزم الفارسية، أمام زحف المغول؛ فاستقر – أخيراً- في منطقة سكود، شمال غربي الأناضول[٥٩].

غير إن العديد من المصادر التاريخية، تشير إلى أن عدد الرجال الذين كانوا مع أرطغرل[٦٠]، لم يتجاوز أربعمائة رجل[٦١]، وما لبثت أن تضاعفت أعدادهم خلال الفترة: (١٢٩٠- ١٣٠٠م)[٣].

واستطاعوا - بمرو الوقت- أن يبسطوا سيطرتهم ونفوذهم على باقي الإمارات في الأناضول، بمساعدة العديد من العوامل؛ ومنها: "إن السلالة العثمانية قد انجبت دهاة متعاقبين، وكلُّ حاكمٍ منهم اعتلى العرش بتفوقٍ على من كان قبله، من طريق إمكاناته الجسمية والنفسية، كما أنهم تميزوا بالقدرة على التخطيط والحركات المحسوبة، التي كانت تهدف كلَّ منها، إلى هدفٍ معين"[٦٢].

كان للموقع الجغرافي لدولة (آل عثمان)، القريبة من الحدود البيزنطية، أثر كبير في ازدياد حماسها العسكري والديني، إذ كانت المبادئ الإسلامية التي اتخذها (عثمان)، ومن بعده أولاده وأحفاده، في حكم الدولة؛ منهجاً راسخاً سار عليه هؤلاء؛ فهم يرون في الإسلام سر انتصاراتهم[٦٣].

وقد دلت وصية عثمان، التي تركها لابنه أورخان (١٣٢٤- ١٣٦٢م)[٦٤]، على المنهج الذي ركز مشورة أهل الرأي، والتزام بالشريعة الإسلامية والجهاد في سبيل الإسلام. وبذلك؛ اعتبر العثمانيون أنفسهم مجاهدين في سبيل الله[٦٥]، والجهاد عندهم قائم ضد الكفار على الدوام[٦٦].

وبالاستناد إلى ذلك؛ استطاعت الدولة العثمانية أن توسع رقعة حدودها، إذ تمكن العثمانيون من تأسيس امبراطورية اتسعت غرباً إلى اواسط أوروبا، وامتدت حدودها شرقاً إلى بلاد فارس بحر قزوين، وجنوباً إلى المحيط الهندي في آسيا، وإلى الصحراء من شمال أفريقيا، ولم تشذ عنها إلَّا فاس (المغرب الأقصى)، حتى ضمت قوميات متعددة: (أكراد، وترك، وعرب، وسلَّاف، وألبان)، بدياناتهم المختلفة[٦٧].

وكانت تقوم هذه الدولة على "أساس الحكم المطلق؛ فالسلطان صاحب السلطة العليا، يعين بمن يثق بهم، من رجالٍ في مختلف الشؤون؛ فضلاً عن اهتمامها بالمؤسسة العسكرية"[٦٨].

ومن أبرز الذين تصدوا لموضوع النشأة الأولى للدولة العثمانية؛ هو المؤرخ (أدورادو جيبونز)، إذ رأى إن في (أرطغرل) أبو عثمان، الذي تُنسب إليه الدولة العثمانية؛ لم يكن سوى رئيساً قبيلةٍ صغيرة، عُرفت باسم (قابي)، وفدت إلى الأناضول في أيام السلطان السلجوقي (علاء الدين الأول)، فراراً من خوارزم، أمام زحف (جنكيز خان)، واستقرب في سكود، شمال غرب الأناضول[٦٩].

٤- صناعة الأسلحة العثمانية الخفيفة:

تُعَدُّ الأسلحة الخفيفة العثمانية؛ من أجمل صفيحات التحف المعدنية، التي تفننوا في صناعتها وزخرفتها بشيءٍ ينزع إعجاب كلَّ من يراها، إذ استطاعوا أن ينافسوا الإيرانيين في هذا المجال[٧٠].

ولذلك؛ فقد التقت في أسلحتهم مهارة الصانع بعبقرية الفنان. وبذلك؛ حققت الأسلحة العثمانية جانبي: (المنفعة، والجمال) في آنٍ واحد؛ فطغى الجانب الفني في بعض هذه الأسلحة، على الجانب الأخر؛ بالنظر لما تحمله من زخارف وأحجار كريمة؛ مما يمكننا القول: إن هذه الأسلحة، لم تُصنع للاستعمال الحربي، بقدر ما كانت تُصنع من أجل الاحتفالات والمناسبات[٧١].

ومن الأدلة على ما تم ذلك؛ أن جل هذه الأسلحة مصنوعة من الفولاذ الصلب الجيد، ومزخرفة بالرسوم المحفورة والمُذهبة (المُكفتة)، والمموهة بالمينا. كما أن الكثير من هذه الأسلحة تحمل الكتابات: (القرآنية، والدعائية، والتسجيلية)، التي كانت تُنفذ بطرق: (الحفر، أو التفريغ، أو التكفيت بالذهب)؛ فضلاً عن ترصعها بالأحجار الكريمة الثمينة[٧٢].

كما نجد أن هناك من الأسلحة، التي استخدمها العثمانيون؛ ليست مصنوعة من المعدن، ولكن يدخل المعدن في بعض أجزائها؛ مثل: (القوس، والسهم، وجعبات السهام)؛ إذ إن الزخارف فيها تكون بسيطةً في مثل هذه الأنواع؛ لإن المجال ضيق، ولا يسمح للفنان أن يبرز مهارته، ولكن في بعض الأحيان؛ تكون الزخرفة على جعبات السهام، التي تكون مصنوعة من الخشب عادةً[٧٣]، وقد وصلت إلينا أمثلة عديدة من الأسلحة العثمانية الخفيفة؛ مثل: (السيوف، والسهام)، وغيرها.

أما السوف التي استخدمها العثمانيون؛ فهي "تشبه السيوف المغولية الطراز، ذات النصال المقوسة تقوساً خفيفاً، التي تنتهي بطرفٍ مُدببٍ ومنحي، إلى جانب استخدام السيوف المستقيمة"[٧٤].

وقد تميزت السيوف العثمانية، بزخارف ذات طبيعة خاصة، إذ إن أغلب هذه السيوف، جاءت تحمل كتابات قرآنية، ذات صلة بمعنى الجهاد والفتح، وأخرى كانت تتمثل في بعض العبارات الدعائية، وبعض الكتابات التسجيلية، التي تضمنت أسماء من صنعت إليهم هذه السيوف من السلاطين، وكذلك أسماء الصناع وألقابهم، وكذلك شعار الدولة العثمانية. وإلى جانب هذه الكتابات؛ فقد زخرفت بكثيرٍ من

الزخارف النباتية؛ مثل: الزخارف العربية المورقة، من الطراز الرومي، التي تتخللها عناصر نباتية أخرى: كزهرة اللوتس، والورديات الصغيرة، والمراوح النخيلية. وبالإضافة إلى الزخرفة الهندسية الأخرى، التي تمثلت بالمستطيلات والمثلثات والمعينات[٧٥].

وهناك أنوع أخرى من السيوف تعرف باليطغان العثماني، ويكون هذا النوع من السيوف شكله بسيط، ذات مقبض قصير، والنصل ذات حد واحد، ويكون هذا النوع من السيوف طوله أقصر من طول السيف التقليدي العثماني[٧٦].

ويوجد نماذج لهذا النوع من السيوف العثمانية، المعروفة بـ(اليطغان)، في متحف الكفيل الإسلامي، في العراق- محافظة كربلاء؛ وسيأتي شرحهما ووصفاهما فيما سيأتي.

أما الأسلحة الخفيفة الأخرى، المتمثلة بالفؤوس؛ فقد استخدمها العثمانيون، إذ كانت هذه الفؤوس "عبارة عن نصلٍ، على هيأة هلالٍ وقطعةٍ خشبيةٍ، تعتبر بمثابة مقبضٍ، وزُخرفت هذه الفؤوس بكثيرٍ من الزخارف، إذ كانت من الذهب أو الفضة، وتكون بطريقة التكفيت"[٧٧].

كما استخدم العثمانيون القوس والسهم؛ إذ ظل استخدامهما مُتعارفاً عليه من قبل العثمانيين، شأنهم في ذلك شأن الأقوام السابقة لهم، بمجال الاستخدام نفسه، في حروبهم، ولم يكن هناك مجال واسع للزخرفة فيها؛ إلّا على الجعبات، التي يُحفظ فيها السهام[٧٨].

أما الخوذة؛ فتعتبر من أهم الأسلحة الدفاعية، التي كانت توضع على رأس الجندي المقاتل، من أجل حمايته في أثناء وقوع الحروب، إذ صُنعت هذه الخوذة من: (الحديدة، أو النحاس)، وكانت هذه الخوذات مخروطية الشكل عادةً، وتُلبس فوق العمامة[٧٩].

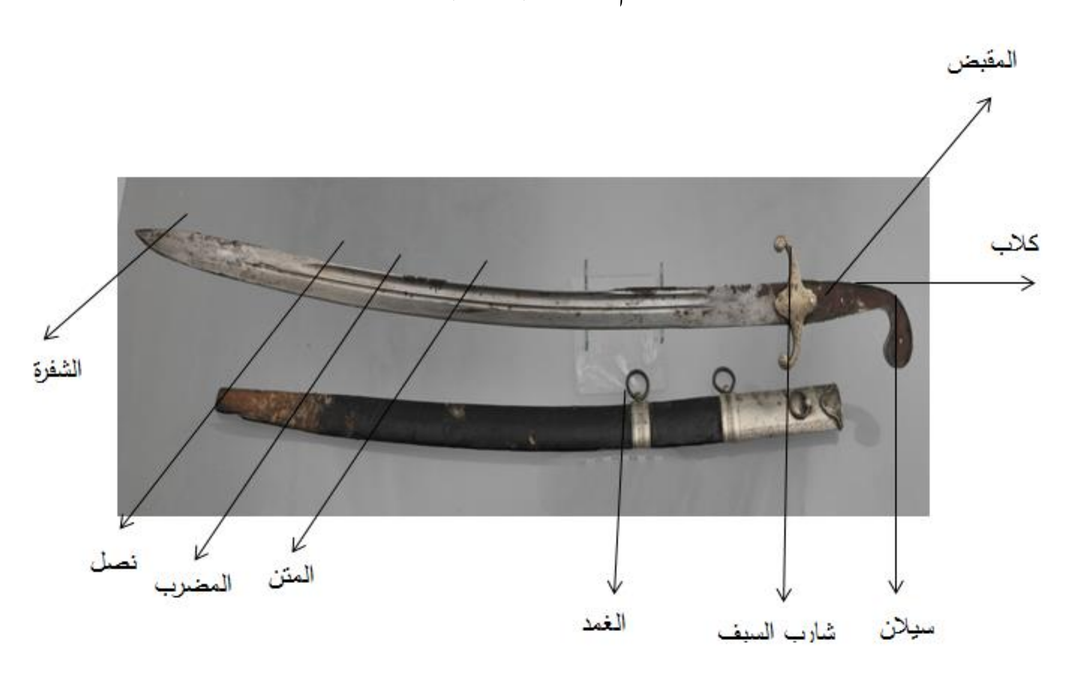
كما زُخرفت هذه الخوذ، بالزخارف الكثيرة؛ ومنها: (النباتية، والكتابات القرآنية)، التي تتضمن نصوصاً من القرآن الكريم، التي تتعلق بالجهاد والحرب وطلب المعونة[٨٠].

أما الدروع؛ فقد استخدم العثمانيون أنواعاً مُتعددة من الدروع، التي كان يلبسها المحارب، إذ إنها كانت تُلبس بالشخص المقاتل، وتُلبس – كذلك- بالفرس عند النزول إلى ساحة الحرب، وكانت هذه الدروع تُصنع من الحديد الفولاذ، وتكون مُبطنة بقماش الحرير من الداخل، وكانت هذه الدروع مُزخرفة بالزخارف النباتية المُكفتة بالذهب. ومن أنواع هذه الدروع؛ هي: (الدروع الجهرانية، والزرد)[٨١].

ثالثا- الدراسة الوصفية لنماذج من الأسلحة العثمانيَّة الخفيفة المحفوظة في مُتحف الكفيل

أوَّلاً- نموذج رقم (١) لسيفٍ عثماني:

الأقسام الأساسية للسيف



النموذج في أعلاه؛ هو نموذج لأحد السيوف العثمانية المحفوظة في متحف الكفيل الإسلامي، مصنوع من الحديد والنحاس الأبيض، الطول الكلي لهذا السيف (٨٨,٦ سم)، وفيه مقبض طوله (١٥,٥سم)، وعرضه (٣٠ملم)؛ ويتميز هذا السيف المقوس: إن سيلانه والكلاب والشارب معقوفان، عند أطرافهما إلى الداخل باتجاه النصل، والمقبض خالٍ من أي زخرفةٍ؛ وهو مكون من ثلاث طبقات معدنية: وسطها مُحزَّز، مكونة حوله شريطاً ناعم الملمس، احتوى المقبض على ثقبٍ، وثقبٍ آخر في سيلان السيف. أما شارب السيف؛ مزخرف بأشكال نباتية، مكونة شكل معيني في الوسط، واشتملت الزخرفة (بالتناظر) بالجهتين متكونة من أوراقٍ معقوفة، نحو الداخل بإطارٍ ضيق، وتتفرع من الجانبين حتى تلتقي بالوسط حول الشكل المعيني، كما في لوحة (١،٢).

أما نصل السيف؛ فهو خالٍ من الزخرفة أو الحلية، ومتن السيف احتوى على شطبين، فائدة (الشطب) تجعل السيف أكثر ليونة: أحدهما عريض، والأخر ضيق على طول النصل، كما في اللوحة رقم (٣).

ولهذا السيف غمد مصنوع من الحديد والجلد، باللون الأسود طوله (٧٤,٥سم)، ووزنه (٢٨غم)، وفي مقدمة الغمد زخرفة على الجانبين: زخرفة نباتية لتسعة أشكال متكررة لزهرة (التوليب)، متعاكسة الاتجاه مع الجهة الأخرى؛ فضلاً عن الجهة الأخرى من الغمد، التي احتوت على الزخرفة نفسها، وفي وسطه؛ عُلقت حلقة بدلاً عن شعار الدولة العثمانية؛ وهي النجمة والهلال في بداية متن النصل، وفي وسطه، وبالتحديد عند الغمد (على الغمد)، إذ احتوى – أيضاً- حلقتين لحمل السيف، ولكلٍّ منهما اسطوانة مُحزَّزة بشكلٍ أفقي، مكونة تسعة حزوز، كما في اللوحة (٤، ٥،٦).

ثانياً- نموذج رقم (٢) لسيفٍ عثماني:

وهو أنموذج آخر لسيفٍ عثماني، محفوظ في متحف الكفيل الإسلامي، مصنوع من الحديد والفضة زائداً القرن، الطول الكلي لهذا السيف (٩١سم)، وطول المقبض (١٤,٥سم)، والعرض عند المقبض (٣٣,٥ملم)، والعرض عند المنتصف (٣٣ملم)، وسمك المتن (٦ملم)، ويتميز هذا السيف أن شكله العام مقوس، ويتميز مضرب السيف بعرضه أكثر من متن السيف، ويكون سيلان السيف نهاية معقوفة؛ وللسيلان ثقبي كلَّاب، ويدل على وجود إضافة مفقودة (أو حلية مفقودة)، والسيف بدون شارب، زُين السيف ابتداءً من الشارب إلى بداية متن السيف، وفي كلِّ جهةٍ من نصل السيف زخرفة، وكلاهما زخرفة نباتية وهندسية، تتوسطها كتابات، ومقبض السيف خالٍ من الزخرفة، كما في اللوحة (٧).

الوجه الأوَّل من متن السيف؛ زُخرف بزخرفةٍ نباتية متداخلة، تتفرع عنها أوراق مكونة أشكالاً دائرية متناظرة، وفي وسط الزخرفة دائرة في داخلها كتابة؛ وهي تدل على اسم الصانع (عمل عمر البوسنوي)، وعلى سنة الصنع (١٣٤٠م)، وتحيط الدائرة زخرفة مقسمة للأوراق الرمحية؛ لتنهي شكل مقبب على جانبي هذه الزخرفة العلوية: الأول (توكلت على الله)، والثاني (شفاعة رسول الله)، كما في اللوحة رقم (٨).

أما الوجه الثاني؛ فهو كزخرفة الوجه الأول نفسها بشكلٍ عام، وتعلوها كتابة (صاحب أشبوسيفي بن إسماعيل بن إبراهيم سباهي)، وتعلو هذه الكتابة دائرة بداخلها نجمة سداسية. أما المتن؛ فقد احتوى على شطبٍ عميق إلى نهاية الزاوية، كما في اللوحة رقم (٩).

أما غمد السيف مكون من زخرفة هندسية مكونة من ثلاثة عشر شكلاً متناوب بين الشكل البيضوي مسحوب مع شكل هندسي معيني مقسم الى أربعة معينات صغيرة، كما في اللوحة رقم(١٠).

ثالثاً- نموذج رقم (٣) ليطغان عثماني:

وهو سيف عثماني محفوظ في متحف الكفيل، ومن السيوف المعروفة التي تُسمى بـ(اليطغان) عند المختصين، إذ يختلف قليلاً عن السيف التقليدي كما ذكرنا سابقاً. والسيف مصنوع من الحديد والقرن، وله مقبض مغطى بالقرن، ويبلغ الطول الكلي له (٨٨,٣سم)، وطول المقبض (١٥,٥ سم). أما عرضه؛ فيكون عند المقبض (٣٣ملم)، وعند الوسط (٣٩ملم). أما سمكه (٨,٥ملم)، وهذا السيف خالٍ من الزخرفة أو الحلية، سوى وجود شطبين في متن السيف، يبتدئان من بداية المتن إلى نهايته عند النصل، وكذلك وجود كتابة تسجيلية بين هاتين الشطبين؛ وهي تدل على اسم الصانع (عمل يوسف)، كما هو موضح في اللوحات: (١١، ١٢، ١٣، ١٤).

رابعاً- نموذج رقم (٤) لطبر عثماني (بلطة) :

ومن نماذج الأسلحة العثمانية المحفوظة في متحف الكفيل الإسلامي؛ هو طبر مصنوع من الحديد زائد الخشب، يبلغ طوله الكلي (٧٢سم). أما رأس الطبر؛ فهو على شكل هلال طوله (١٩,٥سم)، وعرضه (١١,٧ سم)، وطول المقبض الخشبي (٦١,٦ سم)، ويكون رأس الطبر مُزخرف من الجانبين بالزخرفة نفسها؛ وهي زخرفة نباتية، تبدأ عند مقبض الخشب زهرة بثمانية أوراق، وتعلوها زخرفة

أخرى تبدأ بسيقانٍ، تتفرع عنها الأوراق (الأرابيسك)، وتستمر حتى تتوسط رأس الفأس زهرة بتيجانٍ عريضةٍ، عددها ثمانية تيجان، وتتفرع عنها السيقان الملتوية، التي تتفرع عنها أوراق صغيرة الشكل، متناظرة على كلا الجانبين (جانبي الفأس الهلالي)، إذ أُحيطت هذه الزخرفة بالقرب من حافة الشفرة، بأشكالٍ مقوسة على طول الشفرة. أما عن المقبض الخشبي؛ فلا يوجد فيه أي زخرفة، فقط يوجد في الربع الأعلى منه حزوز مكونة حلقة تحيط به، كما هو موضح في اللوحات (١٥، ١٦، ١٧، ١٨).

٥- الدراسة التحليلية:

تعددت انواع الاسلحة الخفيفة التي يحتفظ بها المتحف المشار اليه والتي انحصرت نماذجها التي تم تناولها وصفيا في السيف والياتي غان ،والفأس وهي نماذج تم استخدامها في الهجوم والدفاع رغم ما حملته علي سطحها من زخارف نباتية مورقة وزخارف هندسية وكتابات ،وهذه الاسلحة من الاهمية بمكان تناول طرق صناعتها ،واساليب زخرفتها ،واهم الصناع الذين تصدوا لانتاجها في العصرالعثماني الذي تعود اليه هذه النماذج المشار اليها وذلك علي النحو التالي:

طرق الصناعة:-

أ السيف

من الأسلحة الخفيفة والتي يمكن أن نطلق عليها الأسلحة البيضاء وهي التي ظلت تشكل إحدى الأسلحة الضرورية الهامة التي استخدمها الجنود العثمانيين عند خوضهم للمعارك البرية أو البحرية على السواء و خصوصا عند الإشتباك ، وهذا النوع من الأسلحة لم تكن صناعته في البداية تتم بالحديد الخالص بل كانت بالحديد والبرونز معاً ، وقد توالت صناعة الأدوات الحربية من الخناجر والسيوف عبر العصور، وتطورت صناعتها وأشكالها وانتشرت انتشارا واسعاً في معظم البلدان والأمصار خصوصاً بلدان الشرق الأدنى كبلاد فارس وبلاد الشام والعراق والحجاز ومصر، وفي بلاد الأندلس بعد أن فتحها المسلمون، أما في تركيا العثمانية فقد صنعت السيوف بكافة مسمياتها من الفولاذ، والذي استخدم في تنفيذ الطرز المختلفة للسيف .

أ- تعريف السيف : في اللغة مشتق من ساف أو هلك ، جمعها أسياف و سيوف ، و سافه بسيفه ، أي ضربه بسيفه ، و السياف هو صاحب السيف و هو الذي يضرب به ، واستساف القوم و تسايفوا أي تضاربوا بالسيف[٨٢] والسيف يتكون كما اشرنا من ثلاثة أجزاء رئيسية هي المقبض والذي يكون عادة من الحديد أو العاج أو الخشب، والنصل الذي يتمثل في جسم السيف كله ما عدا المقبض ويكون دائما من النحاس وأما الغمد فهو غطاء النصل يصنع من الخشب ويغطى بالمعدن أو الجلد .

المقبض: المقبض هو كف الضارب و القبيعة ، وهي الحديدة العريضة التي تلبس أعلى القائم ، وتسمى القملة إذا كانت مستديرة أو كروية، فهي تكسبه الشكل المقبول وتزيد ثقله و تجعله متزنا وتحتوي على القتر وهي عبارة عن رؤوس مسامير، يفصل النصل عن المقبض الواقية ، وهي حديدة المقبض المعترضة لوقاية اليد من الإصابة، وينتهي بكلاب مستعرض وقد وصلنا الكثير من المقابض مصنوعة من مواد مختلفة من الفضة مطروقة ومنقوشة[٨٣] ،وايضا من العاج والاخشاب المطعمة بالاحجار الكريمة .

النصـل : هـو حديـدة السـيف مـا عـدا المقـبض ، يمكـن للنصـل أن يكـون ذو شـفرة واحـدة أو شـفرتين[٨٤] و فيمـا يخـص الشـفرة فهـي حـد السـيف الـذي يرفـق و يقـال لـه الغـرار أو الظبـة و الدبابـة هـي طرفـه المـدبب من الأعلى[٨٥] .

الغمـد : هـو غـلاف مـن الخشـب بطـول السـيف تقريبـا يغطـى بـالجلـد النـاعم أو الحريـرأو رقـائق المعدن٨٦ وفي السيوف النفيسة يغلف الجلد بالقماش المذهب كما يحتوى علـى حلقـات مسـتديرة مثبتـة فيـه عـددها مـابين حلقتين إلى ست حلقات ، تتصل به حمائل من الجلد تعلق بها على الغمد٨٧،وقد امكن من خلال ما تم تقديمه من دراسة وصفية عن النماذج التي يضمها متحف الكفيل من هذه السيوف تصنيفها الي نوعين هما:-

الياتاغان(اليطغان):

عرض البحث لسيف يحتفظ به المتحف من هذا الطراز وهو سيف له نصـل حـاد واحد مـزدوج الإنحنـاء ، وفيـه يتفق انحنـاء خـط النصـل بكل دقـة مـع حركـة معصم اليـد أثنـاء الطعـن ،وقد فقد مقبضه واحتفظ ببرؤوس المسامير التي تم تثبيته بها علي جسم المقبض الحديدي ،والذي ينتهي برأس يشبه هيئة العمامة العثمانية التوربين[٨٨] التي تمتاز بتفصيصها والتي كان يرتديها جنود الانكشارية[٨٩] ،وهوما يؤكد نسبته الي العصر العثماني ويمتـاز الياتاغـان علـى وجـه العمـوم بثقلـه الأمـامي عنـد الطعـن ؛ ممـا يسـاعد المقاتل على الطعن السريع ،وهوما نلحظه في هذا السيف الذي لا تنتهـي قبضتـه بالقبيعة او الواقية الذي ينتهي بها القائم في النماذج الاخري من الياتاغـان والتي تأخذ شـكل الأذنـين البـارزتين والتي تصنع غالبا مـن الفضـة أو العـاج والتي وظيفتها حماية قبضة الجندي من الضربات ،ومع هذه الحالة السيئة من الحفظ لهذا السيف الا انه يتضمن نقشا كتابيا يشير الي اسم صانعه "يوسف" والذي ووفقا لهيئة السيف المشار اليه قد تخصص في انتاج هذا النوع المخصص للاشتباك نظرا لخلوه من الزخرفة ،وقد استخدم الياتاغان في بلدان إسلامية كثيرة[٩٠] كما تميزت نماذج اخري كثيرة منه قد حفلت بها تصاوير المخطوطات العثمانية وكذا ما تضمه مجموعات المتاحف العالمية من نماذجه التي تميزت بكثرة زخارفه واحجاره الكريمة التي ازدان بها والتأنق الفائق في صنعه نظرا لإستخدامه في الإحتفالات المختلفة التي كان يعقدها البلاط العثماني[٩١]

٢ـ القليج وهو الإسم الذي يمثله النموذج الأول أعلاه:

ويمتاز بأن نصله يتحول قبيل الطرف إلى نصل ذي حدين بزاوية واضحة، وبأن طرفه يزداد حجمه تدريجاً ؛ ليضمن زاوية قطع ممتازة لاختصاره طول النصل ؛ ليسهل استخدامه، ويلاحظ فيه الدمج بين السيف المغولي المسمى (كالاتشوري) والسيف التركي (الياتاغان). ونتج عن هذا الدمج الحصول على سلاح جيد للقطع والطعن معاً، وقد امتاز هذا النموذج باشتمال الشارب أو القبيبة أو الواقية علي زخارف نباتية منفذة بطريقة الضغط في معدن الفضة ، بشكل متقابل ومتماثل متكونة من أوراقٍ معقوفة، نحو الداخل بإطارٍ ضيق، وتتفرع من الجانبين حتى تلتقي بالوسط حول الشكل المعيني، كما في اللوحات (١، و٢).

أما نصل السيف؛ فهو خالٍ من الزخرفة مما يشير الي انه من سيوف القتال والمنازلة وليس من سيوف الاستعراضات والاحتفالات كما ان لهذا السيف غمد مصنوع من الحديد والجلد، باللون الأسود في مقدمة الغمد زخرفة على الجانبين من عناصر نباتية تمثل تسعة اشكال متكررة لزهرة (التيوليب)، متعاكسة الاتجاه مع الجهة الأخرى؛ فضلاً عن الجهة الأخرى من الغمد، التي احتوت على الزخرفة

نفسها، وهي الزخرفة التي شاعت علي كافة التحف التطبيقية العثمانية والمعروفة بأسم زهرة اللاله،او شقائق النعمان [٩٢] والتي يذكر البعض أن العثمانيين أخذوها عن الهولنديين على يد السفير النمساوي في اسطنبول في القرن السابع عشر في عهد السلطان محمد الثالث[٩٣]،اذ ان الدليل المادي المتمثل في شيوعها علي الكثير من تحفهم التطبيقية حيث مثلت علي الخزف والنسيج والسجاد منذ أواخر القرن الخامس عشر الميلادي بما يثبت عكس ذلك ويرجع ولع العثمانيين بها إلى كون اسمها مركب من نفس حروف لفظة الجلالة "الله"[٩٤]، وقد عرفت الفترة الممتدة ما بين ١١٣١ هـ / ١٧١٨ م ، ١٢٤٦ هـ /١٨٣٠ م بعصراللاله[٩٥]،وبالتالي فليس غريبا ان نجده علي هذا السيف والذي من خلالها يمكن نسبة السيف الي تلك الفترة التي شاع فيها هذا العنصر .

الدمشقي :يمثله النموذج الثاني،وهو الذي كان يصنع في مدينة دمشق في سوريا منذ آلاف السنين، واشتهرعبر التاريخ بجودة المعدن الذي يصنع منه وهو الفولاذ الهندواني [٩٦]،وهو من السيوف التي عرفت طريقها الي السلاطين العثمانيين بعد أن نقل السلطان سليم عدد كبير من صناعه الدمشقيين[٩٧] إلي حاضرت ، ,الذين انتجوا العديد منها ، حيث تواجد السيف الدمشقي بجانب كلا السيفين القليج ، الياتاغان،نظرا لما امتاز به من جودة عالية في المعدن وجمال رائع في الشكل.

ويتألف السيف الدمشقي من المقبض الذي يصنع من مواد خام اختيرت بدقة لضمان امتصاص العرق وثبات يد الفارس، مثل قرن الجاموس أو وحيد القرن، أو من العاج أو الأخشاب القاسية، كما يغلف أحياناً بجلد طبيعي، وتأتي تحت المقبض واقية يد لحماية الفارس من الضربات الساقطة على يده، ثم النصل الذي تميزه زخارف تكون في معظمها نباتية منفذة بالتكفيت باستخدام معدن الذهب أو الفضة بدقة وإبداع منقطعي النظير، مما كان حافزا لإن يطلق عليه الأوروبيون[٩٨] Damaskeeing ، كما كانت تنقش عليه بعض الكتابات كالآيات القرآنية "إذا جاء نصر الله والفتح" أو الأبيات الشعرية، وكذلك العبارة الشهيرة، "لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار،هذا النصل صنع له بيتا يبيت فيه يعرف بالغمد الذي تم تنفيذه بأكبر قدر من الاهتمام وجاء علي اعلي ما يكون الجمال من حيث الشكل ومن حيث النقوش التي نفذت يدويا من صفائح معدنية فضية أو ذهبية ،وهذا السيف، يميزه حده القاطع وظهره السميك العريض، مع وجود حدين في الثلث الأخير منه، ونصله المصنوع من الفولاذ الدمشقي المتين ذو الصلابة والمرونة في الوقت ذاته، ويساعد تصميمه المنحني على تفريغ الضربات بعيداً عن يد الفارس. لكن أهم ما يميز السيف الدمشقي، وأعطاه هذا القدر الكبير من الشهرة والانتشار، المعدن الخاص المصنوع منه، والذي يتألف من اتحاد معدنين أساسيين، معدن أسود يحوي نسبة عالية من الكربون، ومعدن أبيض بنسبة منخفضة من الكربون، حيث يحافظ كل منهما على خواصه ،وقد ساعد هذا الخليط السيف على الانحناء بمرونة وبدرجات قليلة في المعارك، على عكس سابقيه من البرونز والنحاس،زُين السيف المحفوظ بالمتحف والذي ينتمي الي هذا الطراز ابتداءً من الشارب إلى بداية متن السيف، وفي كلِّ جهةٍ من نصل السيف زخرفة نباتية وهندسية، تتوسطها كتابات، ومقبض السيف خالٍ من الزخرفة، كما في اللوحة (٧)، الوجه الأوَّل من متن السيف؛ زُخرف بزخرفةٍ نباتية متداخلة، تتفرع عنها أوراق مكونة أشكالاً دائرية متناظرة، وفي وسط الزخرفة دائرة في داخلها كتابة؛ وهي تدل على اسم الصانع (عمل عمر البوسنوي)، وعلى سنة الصنع (١٣٤٠هـ)، وتحيط الدائرة زخرفة مقسمة للأوراق الرمحية؛ لتنتهي بشكل مقبب على جانبي هذه الزخرفة العلوية: كتابة الأول نصه (توكلت على الله)، والثاني (شفاعة رسول الله)، كما في اللوحة رقم (٨)،أما الوجه الثاني؛ فهو كزخرفة الوجه الأول نفسها بشكلٍ عام، وتعلوها كتابة بخط النستعليق تقرأ (صاحب أشبوسيفي بن

إسماعيل بن إبراهيم سباهي[٩٩])، وتعلو هذه الكتابة دائرة بداخلها نجمة سداسية منفذة علي كتابات غير مقروءة ، وبذلك فقد تميز هذا السيف دمشقي الطراز بجانب الزخارف النباتية من الاوراق النباتية المتداخلة (الارابيسك)[١٠٠]،مع الأوراق الرمحية التي انتشرت علي فنون هذه الفترة بوجود كتابات بخط النستعليق ، مع وجود عنصر زخرفي هندسي هو الزخرفة النجمية السداسية[١٠١]التي تتكون من تقاطع مثلثين رأس الأول لأعلي ورأس الثاني لأسفل ، وقد شاع استخدام هذا العنصر الزخرفي علي كثير من التحف الفنية في العضور الاسلامية المختلفة حيث وجدناه بزخم كبير علي فنون العصر الفاطمي [١٠٢]،وكذا فنون العصرين الايوبي والمملوكي خاصة الابواب الخشبية في تكوين زخارف نجمية واجزاء منها بطريقة التجميع والتعشيق ،بالاضافة الي تنفيذها في الابواب الخشبية المصفحة التي شاع تنفيذها في العصر المملوكي البحري والجركسي[١٠٣] ،كما شاعت علي التحف التطبيقية العثمانية ومنها هذا السيف الذي يأتي زخرفته بها تعبيرا عن المهارة الفنية وتأكيدا لإتقان الصانع والفنان المزخرف لعلوم الهندسة والرياضات ، وبالتالي الإشارة إلي مدي الرقي الذي كانت عليه صناعة تلك السيوف التي تخصص في صناعتها أحد الصناع المنتمين إلي بلاد البوسنة ، والذين اتقنوا تلك الصنعة ، وبالتالي فقد نقشوا أسمائهم علي صناعاتهم اعتزازا بهذه المهارة التي ميزتهم داخل مقر الخلافة العثمانية، كما كان للخطاط الذي سجل تلك النقوش الكتابية بارعته الفائقة ، حيث جاء خط النستعليق متقنا إلي حد كبير حيث يعد من الخطوط الأكثر نضوجا ضمن مجموعة الخطوط العربية اللينة ذلك لإنه يمكن الكتابة به بأحجام مختلفة بين الدقيق المستخدم في المنمنمات ، وبين الكبير المعروف بالجلي الذي شاع علي العمائر ، ويخالف خط النستعليق الخطوط اللينة في بعض المميزات الفنية،أهمها أن حروفه العمودية تميل جهة اليمين من أعلي، بينما تميل الحروف العمودية في بقية الخطوط جهة اليسار، وقد تميزت في كتابته مدارس عديدة أهمها المدرسة الإيرانية والمدرسة العثمانية[١٠٤] ، وهو خط متداخل الحروف وذو التواءات متعددة، تبدو فيه الحروف المنفصلة وآأنها متصلة، وتظهر الكثير من الكلمات التي تكتب به وآأنها متلاصقة فيما بينها كما يغلب على حروفه وآلفاته التفاوت في أحجامها، ويرجع السبب في ذلك للتقنيات التي يستخدمها الخطاطون في قلم الكتابة، حيث تكتب بعض الحروف بكامل رأس القلم، في حين تكتب الحروف الأخرى بجزء من رأس القلم، وبالرغم من ذلك فإن جميع حروفه المكتوبة تتسم بالانسيابية ،وتغلب على حروفه القائمة مثل(ا ل ك لا) الاستقامة، مع ميلان بسيط في أعلى هذه الحروف نحو اليمين،هذا بالإضافة إلى أن خط التعليق يخلو من حركات الإعراب، ومن (ال) التعريف، لذلك فهو خط يتناسب كثيرا مع الكتابات الفارسية والعثمانية والهندية، كما يصلح استخدامه للنصوص العربية[١٠٥]، ويمكن ملاحظة ذلك فيما تضمنه السيف الثاني من طراز الدمشقي حيث نجد تلك السمات في كلمات النقش المنفذ علي الوجه ""عمل عمر البوسنوي "داخل دائرة يعلوها منطقة مستطيلة متوجة بعقد نصف دائري يتوسطه خرطوش من زخارف نباتية تضم وريقات وفروع نباتية مجردة يقسم ساحة المحراب الي قسمين الايمن نقش داخله "توكلت علي الله " وفي الايسر نقشت "شفاعت يارسول الله" ،وهذه الكتابات تبدو الليونة والانسيابية متحققة في جل حروفها حيث نجد كلمة "عمل " وقد اتصلت عينها بميمها بلامها في مرونة ملحوظة ليأتي بعدها الاسم العلم عمر وقد بدت رائه رقراقة كأنها احدي الموجات في بحر ،ثم تنتصب الالف واللام في كلمة "البوسنوي[١٠٦]" بشكل عمودي مع ميل خفيف جهة اليمين بينما الياء التي تنتهي بها الكلمة قد نفذت بشكل انسيابي بياء راجعة تقطع حروف الكلمة قبلها ،وهكذا في بقية النقش الذي يضمه ظاهر السيف، بما يشير الي التطور الذي حققه هذا النوع من الخط في ظل المدرسة العثمانية من جمال نابع من توازن حروفه وانسياب امتداداته والوضوح في كتابته[١٠٧]مما أدي الي انتشاره في أرجاء الإمبراطورية

العثمانية نظرا لأن الحروف العثمانية التركية القديمة كانت تكتب هي الأخرى دون حاجة لوضع علامات التشكيل كما هو الحال في حروف الخطوط الفارسية. لذلك وجد النستعليق ساحة واسعة للانتشار عند العثمانيين، وذلك في بداية حكم السلطان محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١م)،ثم ذاع انتشاره في القرن ١٠ هـ/١٦م حيث استخدم في مكاتبات الدواوين وكتابة المؤلفات الأدبية والدينية، ومما زاد من انتشار هذا الخط في عهد الدولة العثمانية أن أصبح الخط الرسمي الذي يستخدم في دار الإفتاء[١٠٨]،وبالتالي لم يحد الخطاط غضاضة في استخدامه في كتابة نقوشه التسجيلية والزخرفية علي التحف التطبيقية سيرا علي نهج هذا الشيوع الذي لاقه هذا النوع من الخطوط .

البلطة (الطبر)

استخدم الجنود المشاة في الجيش العثماني البلطة وهي سلاح له نصل مسنون من الحديد مركب في قائم من الخشب، وكانت مهمة "البلطجية" فتح الطرقات في الغابات أمام الجيوش وقطع كل ما من شأنه أن يعوق تقدمهم. والطبرزين مأخوذة عن الفرس، وهو الة تشبه البلطة برأس نصف مستدير، تركب في قضيب من الحديد أو الخشب القاسي للاستخدام المشار اليه،ومن هذه النماذج واحدة اشرنا اليها محفوظة في متحف الكفيل ،نصلها علي هيئة هلال يزدان بالكثير من اللفائف النباتية ،التي تشغل وجهيها والمعروفة بالرقش العربي او الارابيسك ، بالاضافة الي عنصر التيشنتماني (السحب الصينية) وهي زخرفة إسفنجية الشكل، يظن أنها كانت في الشرق الأقصى رمزًا لعنصر من عناصر الطبيعة كالسحب والبرق، وقد اقتبسها الفنانون المسلمون وزادوا في تعاريجها الدقيقة واشتقوا منها أشكالًا أخرى وحوروها حتي اصبحت تشبه الامواج المتكسرة وقد نفذ هذا العنصر بالقرب من رأس البلطة ،في كلا وجهيها مثلما شاعت علي السجاد والزي السلطاني من القفاطين وغيرها والبلاطات والاواني الخزفية بما يظهر مدي شيوع التأثيرات الصينية علي التحف التطبيقية العثمانية[١٠٩] .

من العرض السابق يتبين أن البحث قد توصل إلي العديد من النتائج الهامة ومنها:

- أمكن تطريز نماذج السيوف موضوع البحث إلي ثلاثة طرز هي الياتاغان والقليج والدمشقي وفق خصائص محددة تميز كل طراز.
- كشف البحث ان هناك صناع من صنجقية البوسنة قد تخصصوا في صناعة السيوف بجانب كونهم فرسان في الجيش العثماني
- اشار البحث إلي أن نماذج السيوف موضوع الدراسة قد كانت تستخدم في المنازلة وليست من نماذج الإستعراضات التي يحملها الجنود في الاحتفالات التي كانت تتم في البلاط العثماني
- أظهرت الدراسة الوظيفة الفعلية للطبر أو البلطة كأحد الأدوات التي استخدمها أفراد الجيش العثماني في قطع الأشجار وتسهيل سير الجنود أثناء المعارك.
- أظهر البحث وجود تأثيرات صينية علي أحد نماذج الأسلحة الخفيفة المحفوظة بالمتحف (الطبر) ،شأنها شأن بقية التحف التطبيقية العثمانية .

الأشكال و اللوحات



الشكل رقم (١)

سيف عثماني محفوظ في متحف الكفيل

الرقم المتحفي (٨٤٤)

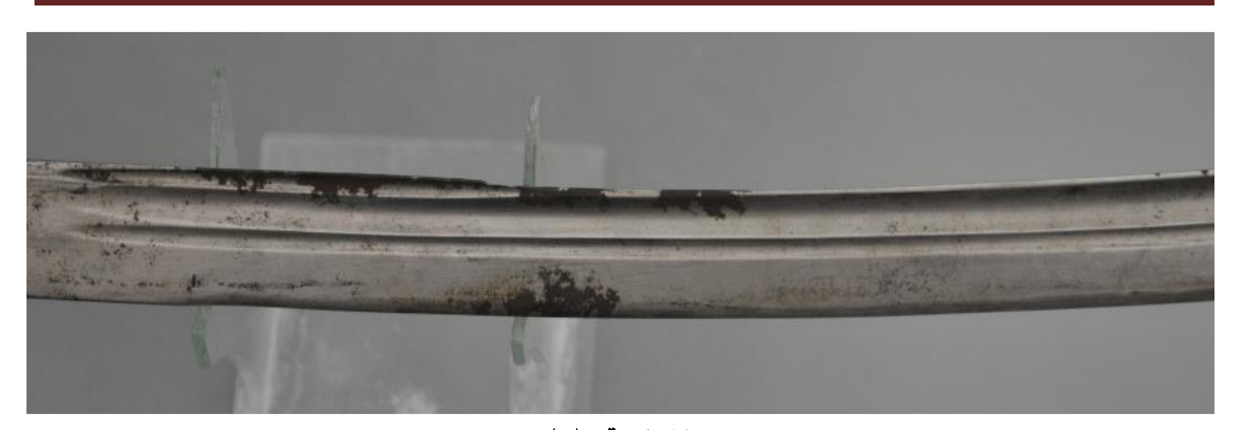
(ينشر لاول مرة)



الشكل رقم (٢)

يوضح مقبض السيف والشارب والسيلان والكلّاب، محفوظ في متحف الكفيل

(ينشر لاول مرة)



الشكل رقم (٣)

يوضح نصل السيف، المحفوظ في متحف الكفيل

(ينشر لاول مرة)



الشكل رقم (٤)

يوضح مضرب السيف والشفرة وجزء من المتن، محفوظ في متحف الكفيل

(ينشر لاول مرة



الشكل رقم (٥)

يوضح غمد السيف، محفوظ في متحف الكفيل

(ينشر لاول مرة)



الشكل رقم (٦)

يوضح نهاية الغمد، محفوظ في متحف الكفيل

(ينشر لاول مرة)

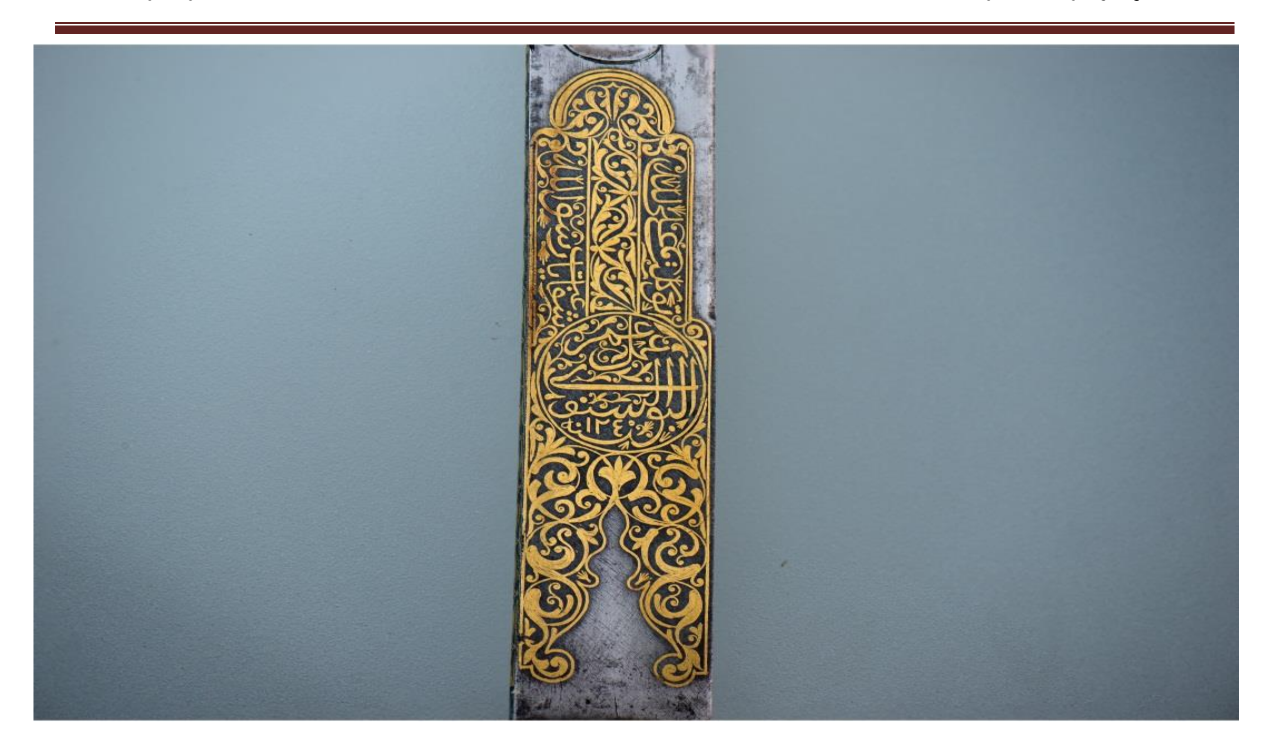


الشكل رقم (٧)

يوضح السيف العثماني الثاني(الدمشقي) بصورةٍ كاملة، محفوظ في متحف الكفيل

الرقم المتحفي (١٠٥٥)؛

(ينشر لاول مرة)



الشكل رقم (٨)

يوضح الوجه الأول من متن السيف، محفوظ في متحف الكفيل
(ينشر لاول مرة)



الشكل رقم (٩)
يوضح الوجه الثاني من متن السيف الثاني، محفوظ في متحف الكفيل
(ينشر لاول مرة)





الشكل رقم (١٠)

يوضح غمد السيف الثاني، محفوظ في متحف الكفيل

(ينشر لاول مرة)



الشكل رقم (١١)

يوضح يطغان عثماني بصورة كاملة، محفوظ في متحف الكفيل

الرقم المتحفي(٣٠٧)؛

(ينشر لاول مرة)



الشكل رقم (١٢)

يوضح متن اليطغان، محفوظ في متحف الكفيل

(ينشر لأول مرة)



الشكل رقم (١٣)

يوضح النصل والمضرب والشفرة من اليطغان، محفوظ في متحف الكفيل

(ينشر لاول مرة)

الشكل رقم (١٤)



يوضح المقبض لليطغان، محفوظ في متحف الكفيل

(ينشر لاول مرة)



لوحة (١٥)

يوضح الفأس بصورةٍ كاملة، محفوظ في متحف الكفيل

رقم المتحفي (٤٦)

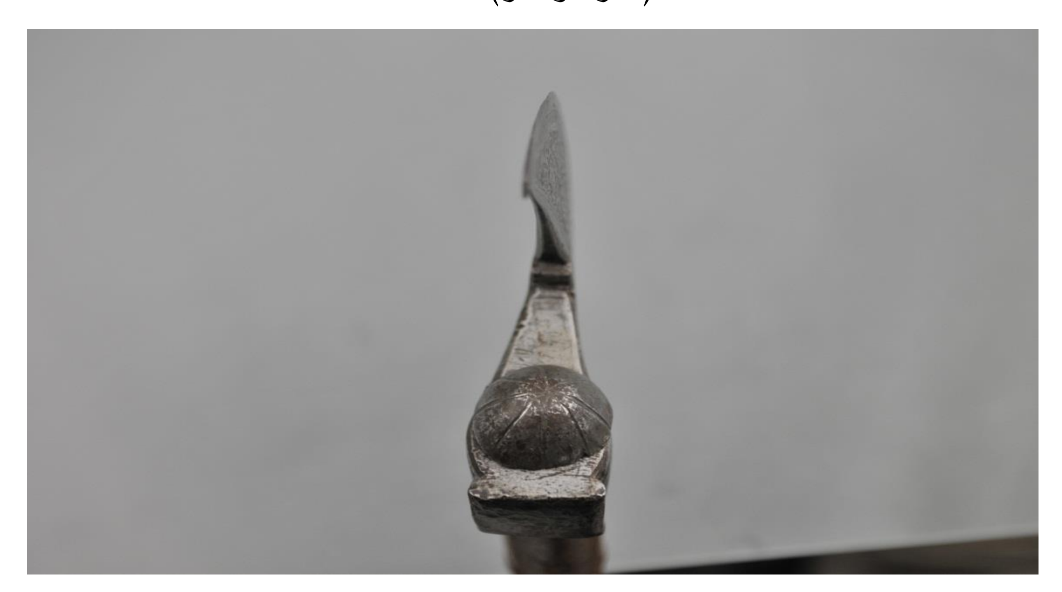
(تنشر لاول مرة)



الشكل رقم (١٦)

يوضح الفأس وجزء من المقبض، محفوظ في متحف الكفيل

(تنشر لاول مرة)



لوحة (١٧)

يوضح القسم العلوي من الفأس، محفوظ في متحف الكفيل

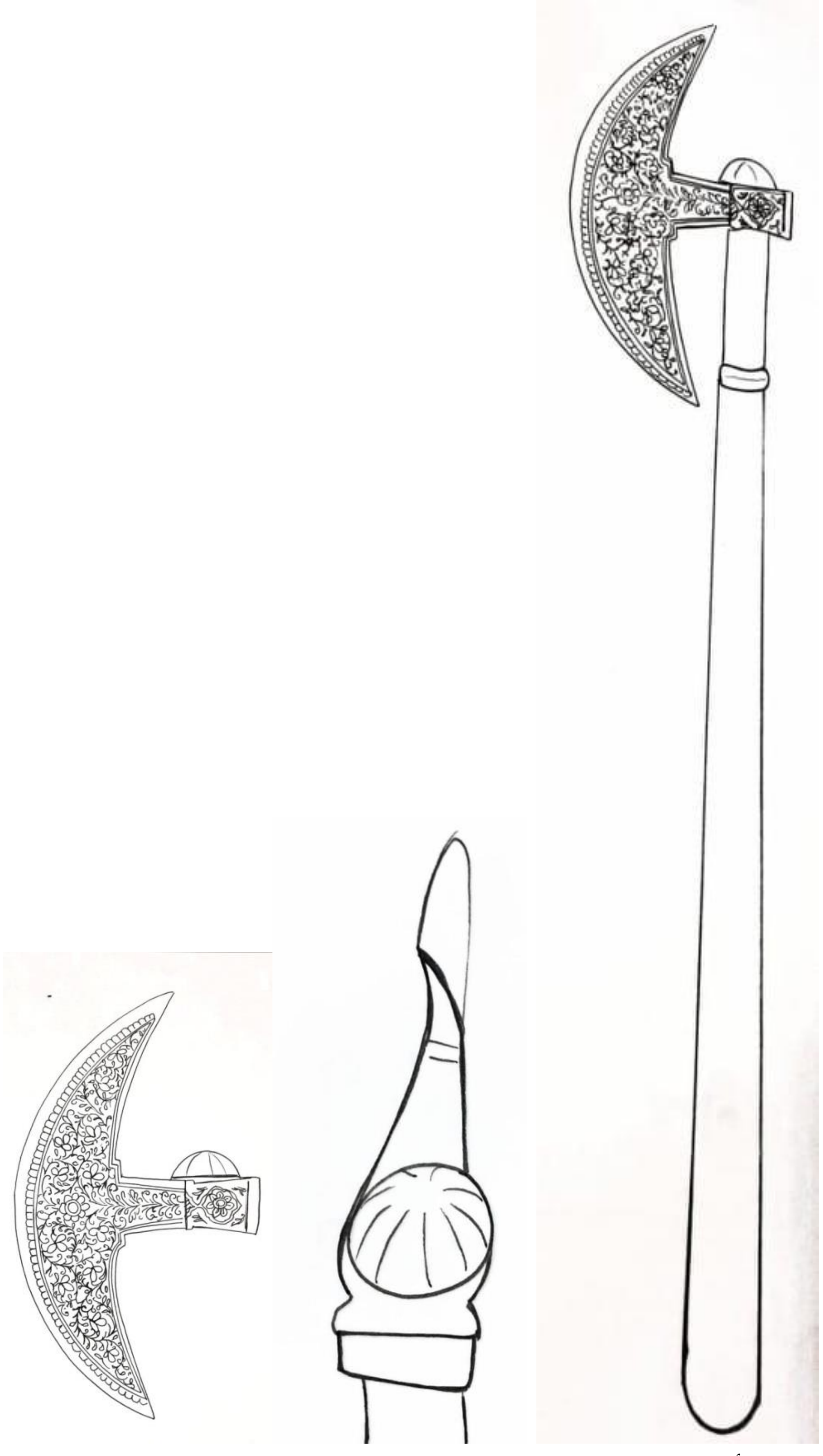
(تنشر لاول مرة)



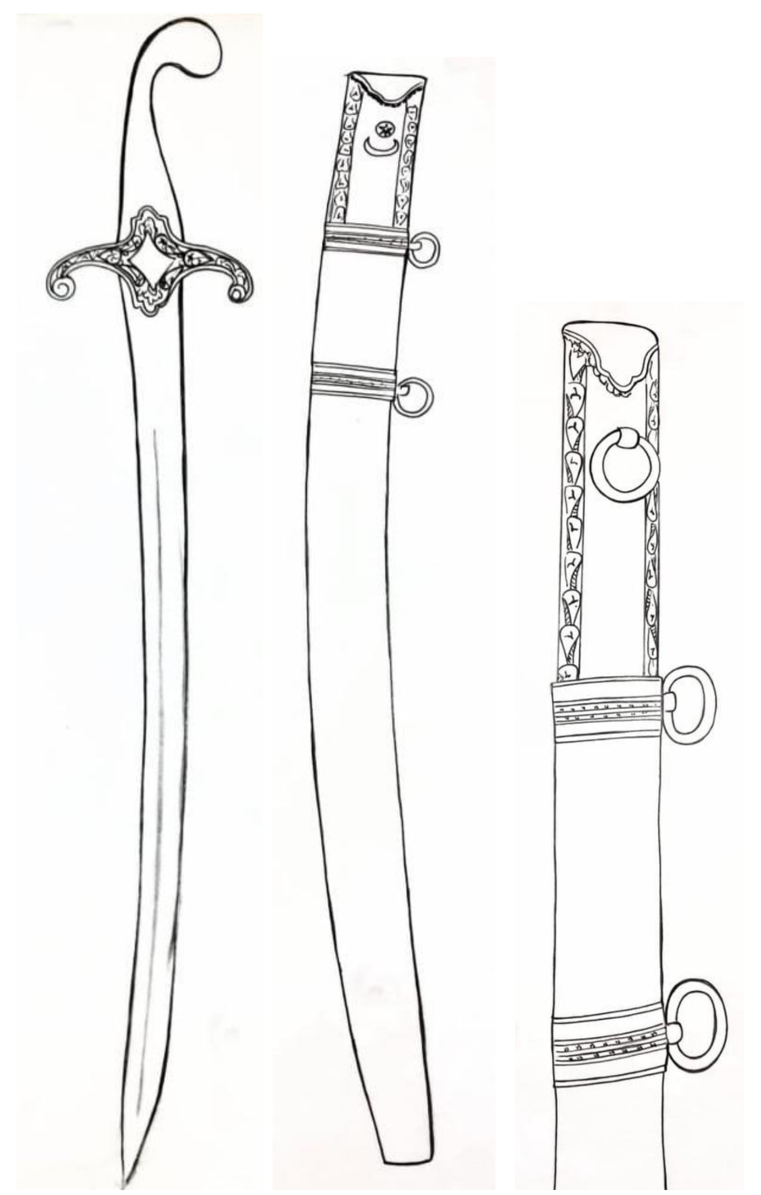
لوحة رقم (١٨)

يوضح نصل الفأس، محفوظ في متحف الكفيل

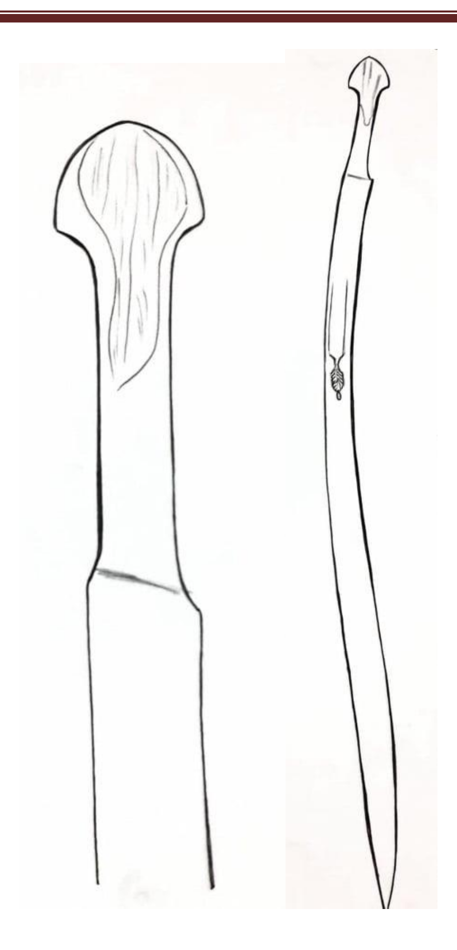
(تنشر لاول مرة)



شكل (١) يوضح الفأس وزخارف نصله والقسم العلوى منه . من لوحة (١٥، ١٦، ١٧، ١٨) من عمل الباحث

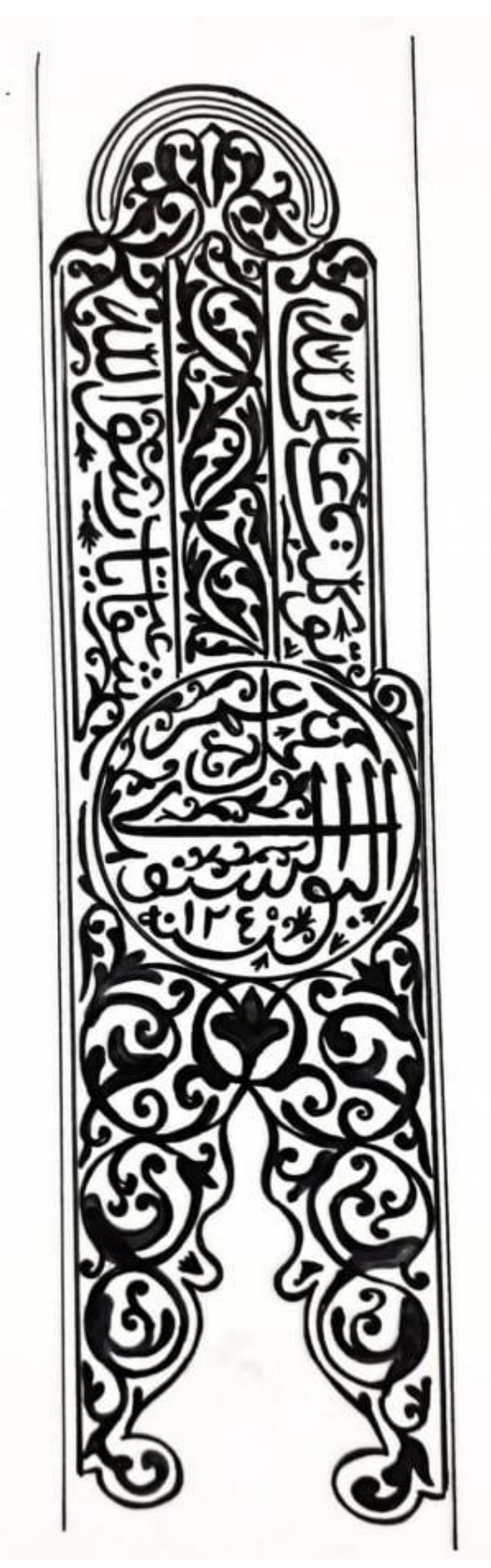


شكل (٢) يوضح السيف والغمد وزخارفهما . من لوحة رقم (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦) من عمل الباحث



شكل (٣) يوضح يتاغان عثماني ومقبضه .من لوحة (١١، ١٣،١٢ ،١٤) من عمل الباحث





شكل (٤) يوضح السيف العثماني (الدمشقي) عثماني ونص الكتابات الوجه الأول والثاني من متن السيف. من (لوحة ٧، ٨ ،٩ ،١٠) من عمل الباحث .

حواشي البحث

[١]- الفراهيدي؛ أبو عبد الله الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي (ت: ١٧٠هـ): **العين**، ط١، دار التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣، ج٢، ص٢٣٢.

[٢]- الجوهري؛ أبو نصر إسماعيل بن حمّاد (ت: ٣٩٣هـ): **تاج اللغة وصحاح العربية**، ج١، ط٤، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ، ص٣٧٥- ٣٧٦.

[٣]- الزبيدي؛ محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت: ١٢٠٥هـ): **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج٤، ط١، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤، ص٩٢.

[٤]- الفيروزآبادي؛ أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم (ت: ٨١٧هـ): **القاموس المحيط**، ج٢، ط١، دار الحرية، بغداد، ١٩٩٥، ص١٨٤.

[٥]- الفيروزآبادي، (م. س)، ج٢، ص١٨٤- ١٨٥.

[٦]- للمزيد من التَّفصيل يُنْظَرُ؛ الجنابي؛ خالد جاسم: **تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي**، ط٢، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٦، ص٤٢.

[٧]- البستاني؛ محمد حسين: **الدولة الأموية**، ط١، دار الأجراس، طرابلس- لبنان، ١٩٥٠، ص١٣٩.

[٨]- الجبوري؛ سهيلة: **السيف الإسلامي**، مجلة كلية الآداب- جامعة بغداد، العدد: (١٢)، بغداد، ١٩٦٩، ص٢٥.

[٩]- يُنْظَرُ؛ الهاشمي؛ رحيم كاظم محمد، وشنقاور؛ عواطف محمد العربي: **الحضارة الإسلامية (دراسة في تاريخ النظم)**، دار النورس، طرابلس- ليبيا، ٢٠٠٢، ص٨٢.

[١٠]- زكي؛ عبد الرحمن: **السيف في العالم الإسلامي**، ط١، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٧، ص١٦٦.

[١١]- الجبوري، (م. س)، ص٢٧.

[١٢]- محمد؛ سعاد ماهر: **الفنون الإسلامية**، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦، ص١٤٠.

[١٣]- الجبوري، (م. س)، ص٢٨.

[١٤]- (م. ن)، ص٢٩.

[١٥]- الجنابي، (م. س)، ص١٤٢- ١٤٣.

[١٦]- البستاني، (م. س)، ص١٩٦.

[١٧]- **الصيصة**: وهي مدينة تقع على شاطئ جيهان في ثغور الشام، بين انطاكية وبين بلاد الروم، إذ إنها تقارب طرطوس. والصيصة؛ قرية من قرى دمشق، تقع قرب بيت الهبا؛ يُنْظَرُ؛ الجبوري، (م. س)، ص٣٠.

[١٨]- (م. ن)، ص٢٩- ٣٠.

[١٩]- اليسوعي؛ لويس معلوف: **المنجز في اللغة العربية المعاصرة**، ط١، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٠، ص٧١٧.

[٢٠]- ابن منظور؛ أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ): **لسان العرب**، مج٦، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ص٤٥٧.

[٢١]- للمزيد من التَّفصيل يُراجع؛ ماجد؛ عبد المنعم: **تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى**، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٣، ص٦٤-٦٥.

[٢٢]- الجنابي، (م. س)، ص١٤٠.

[٢٣]- الهاشمي، (م. س)، ص٨٦.

[٢٤]- الجبوري، (م. س)، ص٣٦.

[٢٥]- (م. ن)، ص٥٢.

[٢٦]- السويدي؛ نافذ: **صناعة الأسلحة في العصر الإسلامي (صناعة السيوف العربية وتاريخها)**، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩، ص٩٨.

[٢٧]- اليسوعي، (م. س)، ص٥٨٥.

[٢٨]- ابن منظور، (م. س)، مج٥، ص٢٣٠.

[٢٩]- الهاشمي، (م. س)، ص٨٦.

[٣٠]- الجنابي، (م. س)، ص١٤٥- ١٤٦.

[٣١]- اليسوعي، (م. س)، ص١١٩٣.

[٣٢]- ابن منظور، (م. س)، مج٧، ص٢٩٠.

[٣٣]- الهاشمي، (م. س)، ص٨٦.

[٣٤]- الجنابي، (م. س)، ص١٤٦.

[٣٥]- البستاني، (م. س)، ص٨٥.

[٣٦]- الجنابي، (م. س)، ص١٤٧.

[٣٧]- حميد؛ عبد العزيز وآخرون: **الفنون الزخرفية الإسلامية**، ط١، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٢، ص١٧٧.

[٣٨]- الفيروزآبادي، (م. س)، ج٤، ص٢٠٣.

[٣٩]- الهاشمي، (م. س)، ص٩٧.

[٤٠]- للمزيد من التَّفصيل يُنْظَرُ؛ نورت؛ أنتوني: **الأسلحة الإسلامية**، ط١، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، دار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٠، ص٤٧-٤٨.

[٤١]- حميد، (م. س)، ص١٨٧.

[٤٢]- الهاشمي، (م. س)، ص٨٣.

[٤٣]- حميد، (م. س)، ص١٨٧.

[٤٤]- الزبير، رشيد: **الذخائر والتحف**، ط٢، تحقيق: محمد حميد الله، دار عالم الكتب، الكويت، ١٩٨٤، ص١٠١.

[٤٥]- دايفيد؛ الكسندر: **الفن الإسلامي**، ط١، ترجمة: حصه صباح سالم، جنيف، ١٩٨٥، ص٢٩٤.

[٤٦]- الجبوري، (م. س)، ص٣٢.

[٤٧]- حبوش؛ طاهر جليل: **أوائل العرب عبر العصور والحقب**، ج٢، ط١، دار الحرية، بغداد، ١٩٩٩، ص٢١.

[٤٨]- فليب؛ شتى: **تاريخ العرب**، ط٥، دار غندور للطباعة، بيروت، ١٩٧٤م، ص٤٣١- ٤٣٢.

[٤٩]- الجبوري، (م. س)، ص٣٥.

[٥٠]- حميد، (م. س)، ص١٩٩.

[٥١]- السيد؛ محمود: **التتار والمغول**، ط١، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص٨٨.

[٥٢]- أمين، محمد فتحي: **الغزو المغولي لديار الإسلام**، ط١، دار الأوائل للنشر، دمشق، ٢٠٠٥، ص١١٨.

[٥٣]- حميد، (م. س)، ص٢٠٠.

[٥٤]- العلي، عبد السلام ذنون: **المغول واحتلال بغداد ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م (دراسة في التاريخ العسكري)**، ط١، دار العلمين للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٦، ص١١٧.

[٥٥]- أمين، (م. س)، ص٨٨.

[٥٦]- السيد، (م. س)، ص١١٨.

[٥٧]- حميد، (م. س)، ص٢٠٠.

٥٨- **الأناضول:** وتُسمى من الناحية الجغرافية (آسيا الصغرى)؛ للمزيد من التَّفصيل يُنْظَرُ ؛ العريض، وليد: **دبلوماسية المخططات في الدولة العثمانية**، مجلة أبحاث اليرموك- (سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،)، جامعة اليرموك، عمَّان- الأردن، العدد: (١)، لسنة ١٩٩٧، ص٢٣٤.

٥٩- يُنْظَرُ ؛ شهاب، فؤاد: **الاستراتيجية العثمانية في الثلث الأول من القرن السادس عشر**، مجلة الوثيقة، البحرين، العدد: (١١)، لشهر تموز، ١٩٩٢، ص٤٢.

٦٠- يُنْظَرُ ؛ ليماز ؛ أوزتونا: **تاريخ الدولة العثمانية**، ط١، ترجمة: عدنان محمود سلمان، تحقيق: محمود الأنصاري، نشر: مؤسسة فيصل للتمويل، اسطنبول، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ص٩١.

٦١- شهاب، (م. س)، ص٤٤.

٦٢- (م. س)، ص٤٤.

٦٣- لبيب؛ حسين: **تاريخ الأتراك العثمانيين**، ج١، ط١، مطبعة الواعظ، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٠.

٦٤- للمزيد من التَّفصيل يُنْظَرُ ؛ الصلابي؛ علي محمد: **الدولة العثمانية (عوامل النهوض وأسباب السقوط)**، ط١، دار الكتاب العربي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٥٠.

٦٥- حرب؛ محمد: **العثمانيون في التاريخ والحضارة**، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩، ص١٦.

٦٦- عامر؛ محمود علي: **الدولة العثمانية تتهم سلاطينها**، ط١، دار الصفدي، دمشق، ٢٠٠٣، ص٩٧.

٦٧- الغاشي؛ مصطفى: **صورة مغربية للإمبراطورية العثمانية خلال القرن السادس عشر (نموذج التمكرتي)**، مجلة التاريخ العربي، الدار البيضاء، العدد: (٦)، ١٩٩٨، ص٢١٧.

٦٨- غريب، حسن: **في سبيل علاقة سليمة بين العروبة والإسلام**، ط٢، دار الرسالة، بيروت، ٢٠٠٠، ص١٥٢.

٦٩- يُنْظَرُ في ذلك كُلٌّ من: الحكيم؛ يوسف: **سوريا والعهد العثماني**، ط٢، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، ص١١٥؛ ونوار؛ عبد العزيز سليمان: **الشعوب الإسلامية**، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣، ص٨.

٧٠- مرزوق؛ محمد عبد العزيز: **الفنون الزخرفية الإسلاميَّة في العصر العثماني**، ط١، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص١٤٩- ١٥٠.

٧١- حميد، (م. س)، ص٢٠٥.

٧٢- الغامدي؛ خضراء: **الزخارف الإسلامية في العصر العثماني**، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨، ص٢٣.

٧٣- مرزوق، (م. س)، ص٥٢- ٥٣.

٧٤- حميد، (م. س)، ص٢٠٦.

٧٥- الغامدي، (م. س).، ص٢٤.

٧٦- نورث، (م. س)، ص٣٠.

٧٧- مرزوق، (م. س)، ص١٥١.

٧٨- (م. ن)، ص١٥٢.

٧٩- حميد، (م. س)، ص٢٠٦.

٨٠- مرزوق، (م. س)، ص١٥١.

٨١- حميد، (م. س)، ص٢٠٦.

٨٢ ابن منظور(جمال الدين)،لسان العرب ،دار صادر، بيروت ،ج ٨، ص، ١٦٦

83 Marçais(G), l'art en Algérie, imprimerie Algérienne , Alger,1906, p 144

٨٤ الموسوعة العسكرية ، ج ٤ ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ١٩٨١ ، ص ٦٣٩.

٨٥ -أمال رمادلية ، الأسلحة المحفوظة بمتاحف الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار العثمانية ، جامعة الجزائر ، ١٦ معهد الآثار ، ٢٠١٢/٢٠١١ ، ص ٨٧.

٨٦ أمال رمادلية ، المرجع نفسه، ص٨٣

٨٧ امال رمادية ،المرجع نفسه، ص،٨٤

[٨٨] اهداب محمد حسني ، العمامة العثمانية في تركيا ومصر في ضوء التحف التطبيقية وتصاوير المخطوطات ،دار الافاق العربية،٢٠١٦م ،ص،

[٨٩] جاء لفظ الانكشارية " yeniceri " في بعض المصادر بمعنى مصطلح عسكري، أطلق على الجنود الموظفين في الدولة العثمانية، فيما قبل سنة ١٢٤١ه/١٨٢٦م وكانوا يتبعون السلطان مباشرة ومرتبطون به شخصيا يأتمرون بأمره ولا يعرفون أب سواه و من هذا المنطلق جاء لفظ عبيد الباب أي باب السلطان،انظر جميلة معاشي ، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث جامعة منتوري قسنطينة ، ٢٠٠٧,٢٠٠٨ ، ص ١٢.

[٩٠] ربيع حامد خليفة ، الفنون الإسلامية في العصر العثماني ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٨١ .

[٩١] عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب و الأندلس ، دار الثقافة ، لبنان ، ص ١٠٥ .

[٩٢] هند علي سعيد ،موسوعة الفنون الزخرفية في العصر العثماني ،دراسة للزخارف النباتية ،دار النشر للجامعات،٢٠١٧م ،ص،

[٩٣] هو ابن السلطان مراد الثالث وقد حكم في الفترة من ١٠٠٤-١٠١٢هـ/ ١٥٩٥-١٦٠٣م انظر زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي اخرجه زكي محمد حسن ،حسن احمد محمود واخرون ،دار الرائد العربي ،بيروت ، ١٩٨٠م، ص، ٢٤٢

[٩٤] سعاد ماهر محمد، الخزف التركي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٧٧م ، ص، ٧٧-٧٩

[95] Akurgal (E.), L'art en Turquie, Suisse, 1981, p. 251

[96] Pacy ,(A) Technology in World Civilization ,AThousand Year History,Mit press,1991,p80

[٩٧] من هؤلاء الصناع ابراهيم المالكي والصانع يوسف الذي قدم للسلطان العثماني عام ١٥٨٥م سيفا من صناعته وبسماته الدمشقية ،كما قام الصانع حاجي صنقور بتقديم عشرة سيوف دمشقية واربعة خناجر للسلطان بايزيد،بما يشير الي وجود هذا السيف بجانب السيف العثماني،وهو ما يؤكده النماذج التي يحتفظ بها متحف طوبقابوسراي بتركيا

[٩٨] Maryon ,(H),Pattern-Welding and Damasscening of Sword Blades ,Part,1, Pattern Welding,Studies in Conservation,5(1),1960,p25-37

[٩٩] السياهية ،جنود الباب العالي من المشاه الانكشارية، اما مصطلح السباهي فتعني الفارس انظر محمود عامر ،المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية ،مجلة دراسات تاريخية العددان ١٧ ، ١٨، ٢٠١٣م ص، ٣٧٤

[١٠٠] الأرابسك مصطلح أطلقه مؤرخو الفن الأوربيون على نوع من الزخرفة ظهر في الزخارف الجصية بسامراء و ينسب إلى الطراز

الثالث منها، و يعرف بالتوريق العربي. و ترجع عناصر الأرابيسك أساسا إلى الأصول الهلينستية و الساسانية و طوره سلاجقة إيران

تطويرا عظيما كما يتجلى في آثارهم المعمارية و الفنية، ثم أدخلت زخارف الأرابيسك إلى آسيا الصغرى على يد السلاجقة واستخدموها في الزخرفة استخداما واسعا انظر .

[١٠١] النجمة السداسية هي عنصر زخرفي شاع في الكثير من الحضارات منفذا علي عمائرهم وتحفهم الفنية دون ان يكون له اية رمزية يهودية انظر،محي الدين طالو ،المرشد الفني الي اصول انشاء وتكوين الزخرفة الاسلامية ،دار دمشق للطباعة والنشر ،دمشق ، ٢٠٠٠م، ص، ٥٤

[١٠٢] عبيرمحمد صالح ،السمات الفنية للزخارف الهندسية وزخارف الاطباق النجمية في العصر الفاطمي ،مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد،العدد الرابع عشر يونيو ٢٠١٣م ، ص ، ٥٠٩

[١٠٣] فوزي سالم عفيفي،انواع الزخرفة الهندسية ، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص، ٩٧

[١٠٤] نصار محمد منصور ،خط النستعليق الجذور التاريخية والخصائص الفنية،المجلة الاردنية للفنون ،مجلد ٦،عدد ١، ٢٠١٣م ، ص، ٢٥٩-٢٧٨

[١٠٥] اشار احد الباحثين الي ان هذا الخط لا يصلح لتنفيذ كتابات باللغة العربية بينما ما تضمنه هذا السيف من كتابات يدحض ما ساقه في بحثه حيث نفذت كتابات العربية بهذا الخط كافضل ما يكون التنفيذ انظر نصار محمد منصور ،المرجع نفسه ، ص/ ٢٦٣

[١٠٦] من النسبة الي بلاد البوسنة،التي كانت صنجقا تابعة للدولة العثمانية حيث شكل الجنود البوسنيين جزءا كبيرا في التشكيلات العسكرية العثمانية كما ارتقي العديد منهم في المراتب العسكرية ونالوا مناصب عليا في الدولة العثمانية كقواد الأساطيل وأمراء جيوش ووزراء. والكثير منهم كان لهم تأثيرا على الثقافة العثمانية، كالصوفية والعلماء والشعراء بلغات تركية وعربية وفارسية،انظر،محمد الارناؤوط ، البوسنة والهرسك خلال الحكم العثماني دراسات، دار الغد،ميهوبي اميرة،قمراس صباح،البوسنة والهرسك من الفتح العثماني ١٣٨٩م الي معاهدة دايتون١٩٩٥م ،ماجستير كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف ، الجزائر ،٢٠١٧ن ،ص ٢٠ .

[١٠٧] نصار محمد منصور ،المرجع نفسه ،ص ،٢٦٤

[١٠٨] مصطفي اوغور درمان ،فن الخط، تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور، ترجمة صالح سعداوي، استانبول ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ١٩٩١م،ص،٣٣

[109] . Glück,(h) und E. Diez,(e): Die Kunst des Islam,plate ,398